

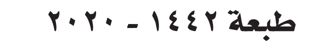


قـــررت وزارة الـتـعـلـيـم تـدريـس
هـذا الكـتـاب وطـبـعه عـلى نـفـقـتـها



التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين



طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



ح وزارة التعليم، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
توحيد ١ (التعليم الثانوي) - الرياض، ١٤٢٧ هـ
٢١٠ ص؛ ٢١ × ٢٥,٥ سم
ردمك: ٨ ـ ٢٤٤ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠
١ـ التوحيد ـ كتب دراسية ٢ـ التعليم الثانوي ـ السعودية ـ كتب دراسية
أ. العنوان
ديوي ٢٤٠،٧١٢ ١٤٢٧ /٣٧٩٤

رقم الإيداع: ٣٧٩٤ / ١٤٢٧
ردمك: ٨ ـ ٢٤٤ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM




بسم الله الرحمن الرحيم


وزارة التعليم
Ministry of Education
2020 - 1442



المقدمة

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فالعقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، والعلم بالعقيدة الإسلامية هو أشرف العلوم وأعظمها وأعلاها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والعقيدة الإسلامية تتضمن العلم بما يستحقه اللّه تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليهه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق سيّد المرسلين ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، ومآل الناس إلى الجنة أو النار.

وبين يديك (كتاب التوحيد) يحوي وحدات تشمل جوانب من العقيدة الإسلامية، كمعنى العقيدة الإسلامية، والعبادة وما يتعلق بها، وأنواع التوحيد الثلاثة، وأمور تنافي التوحيد، وحقوق النبي ﷺ وحقوق آل البيت والصحابة رضي الله عنهم، وتشمل لزوم الجماعة وطاعة ولاة الأمر. وحوى كل درس ما يأتي:

- المدخل: ويكون على شكل حوار حول أسئلة أو نقاط محددة.
- الأنشطة: وهي على قسمين:
  (فردي) يقوم به كل طالب/ـة على حده.
  (جماعي) تقوم به المجموعة.
- أنشطة يراد منها اشتراكنا جميعاً في بناء الدرس.
- أسئلة ختامية للتقويم، وتكون أسئلة مباشرة وغير مباشرة.
- مربع التلخيص، لتحقيق قدر أكبر من استيعاب الدرس.

سائلين المولى جل وعلا أن يحقق هذا الكتاب الأهداف المرجوة منه، وأن يكون عوناً للجميع على طاعة اللّه تعالى.

واللّه تعالى أعلم، وهو الموفق لكل خير ورشاد.

الفهرس .....

١ العقيدة الإسلامية

٢ توحيد الربوبية

٣ توحيد الألوهية والعبادة

٤ توحيد الأسماء والصفات

المحتوى .. الصفحة

٥ عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

المحتوى .. الصفحة

٦ حقوق النبي ﷺ وآل بيته وصحابته- رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

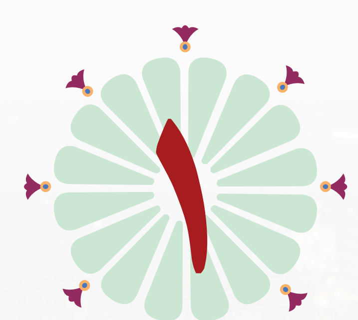
المحتوى .. الصفحة

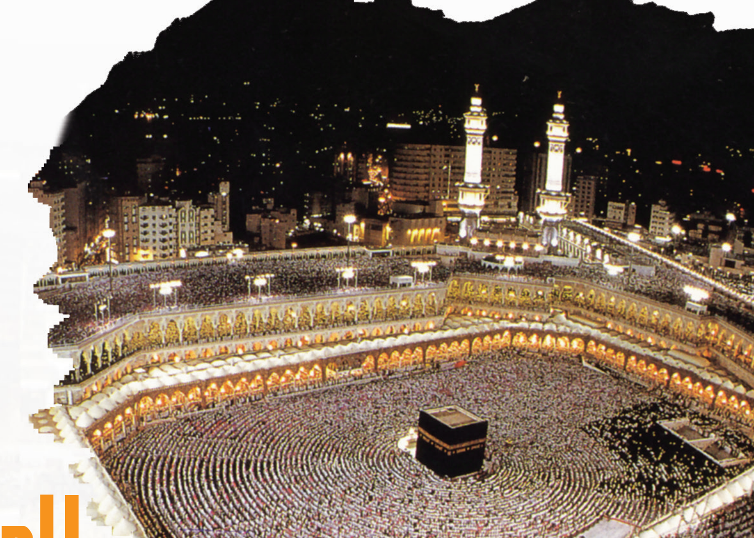
٧ لزوم الجماعة وذم الفرقة

المحتوى .. الصفحة









العقيدة الإسلامية

المحتوى.. الصفحة

الفصل الأول مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

الفصل الثاني التعريف بأهل السنة والجماعة

الفصل الثالث الانحراف عن العقيدة الإسلامية



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أُعرّف معنى العقيدة الإسلامية.
- أن أبرز أثر العقيدة الإسلامية على المسلم.
- أن أُحدد مصادر تلقي العقيدة الإسلامية من خلال الآيات.
- أن أتعرف على المراد بأهل السنة والجماعة.
- أن أحدد منهج أهل السنة في تلقي العقيدة الإسلامية.
- أن أستنبط خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة.
- أن أستنتج وسطية أهل السنة والجماعة.
- أن أصنف أسباب الانحراف.
- أن أُفرّق بين البدع الاعتقادية والعملية.
- أن أُلخص منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.





الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها

مدخل:

يتم الحوار بين مجموعات.

إن دين الإسلام عبارة عن عقيدة وشريعة.

فالشريعة هي: الأحكام العملية الظاهرة التي دعا إليها الإسلام من فعل الواجبات وترك المحرمات. (نعدد أمثلة على الأحكام العملية الظاهرة).

وأما العقيدة فهي موضوع الدرس.

معنى العقيدة الإسلامية

العقيدة من مادة (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق)، فأمور الاعتقاد لابد فيها من الجزم وكمال الثقة بها، إذ لايصلح فيها الشك والظن. يدل على ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾[(١)].

والمراد بالعقيدة الإسلامية: هي ما يجب أن يوقن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا يخالطه شك من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وما يتبعها من الغيب ومن أصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة.

(١) سورة الحجرات الآية: ١٥.



حـــوار



عـاد محمد من أداء العمرة وفي ذهنه أسـئلة كثيـرة عن العبادات التي يقـوم بها المسـلم أثناء العمـرة، فانطلق إلى المعلم أحمد، واسـتأذنه بعرض أسئلته فوافق المعلم، ودار الحوار الآتي:

محمـد: مـا الذي يجعل المسـلم يطوف حول الكعبة، مـع أنها لا تنفع ولا تضر؟

المعلـم: يا محمد أتعي الحكمة من وجودك في هذه الدنيا؟

محمـد: نعم يا أستاذ، الحكمة من وجودي في الدنيا عبادة الله وحده لا شريك له.

المعلـم: الدليل على ما تقول؟

محمـد: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

المعلـم: أحسـنت، وبما أنك تعلم الغايـة والحكمة من وجودك في هذه الدنيا، فحتماً ستسخّر كل حياتك لتحقيق هذه العبودية، أليس كذلك يا محمد؟

محمـد: بلى يا أستاذ.

المعلـم: وهـذا مـا يسـمى بالعقيدة، فعندمـا يعتقد المسـلم أنه مخلوق لعبـادة خالقه سبحانه ويصدق أخباره، فسينفذ أوامره، ويجتنب نواهيه، موقنًا باشتمالها على كمال الحكمة سواء عرفها أو لم يعرفها، فإن عرفها فالحمد لله وإلا فلا يلزمه معرفتها، لأنه يجب عليه الانقياد لخالقه.

محمـد: أتعني أن ديننا مبني على اتباع الدليل والتسليم للنص الشرعي يا أستاذ؟

المعلـم: أجل يا محمد، فالدين عقيدة وأحكام مبنية على التسليم بالدليل، وبالدليل يحفظ الدين عن الزيادة والنقصان بإذن الله تعالى.

محمـد: لعلي بدأت أفهم الأمر.

المعلم: إذاً يامحمد ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة مع أنها لا تنفع ولا تضر؟

محمـد: امتثالًا لأمر الله واقتداءً بالنبي ﷺ حين طاف بالكعبة.

المعلم: أحسـنت يا محمد، واعلم أن كل عبادة تقوم بها لابد أن يخالطها اعتقاد أن ما تقوم به قربة إلى الله تعالى واقتداءً بنبيه ﷺ، كما أن العبادات شرعها الله لِحِكَم، ولكن ربما غابت عن العقول، وشـرع الله كامل مطهر، وعقولنا ناقصة لا تدرك جميع الحِكَم.

---

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.



بالتعاون مع مجموعتي ومن خلال الحوار السابق أدون فائدتين.

....

....

....

أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. والدليل على هذه الأركان قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾[١].

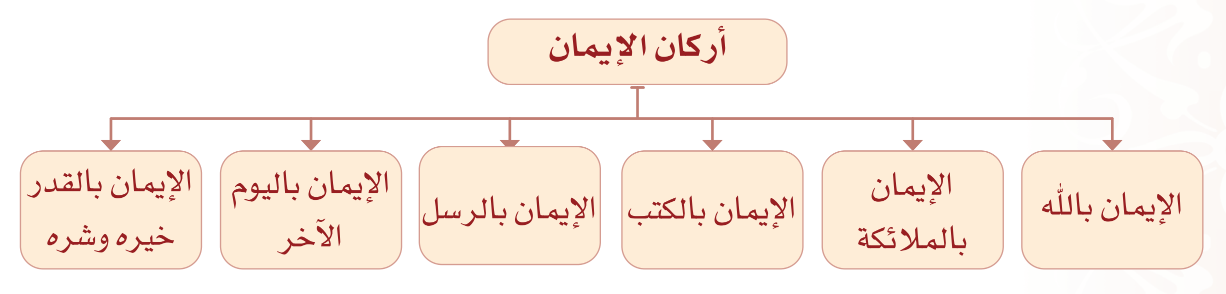
أرجع إلى المصحف، ثم أكتُب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل على الإيمان بالقدر، من القرآن الكريم سورة القمر آية (٤٩) و(٥٠).

....

....

ومن السنة: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأل جبريلُ عليه السلام نبينا محمدًا ﷺ عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[٢].



هذه الأركان الستة هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها والعقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان، فلا تقوم العقيدة إلا بها.

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٧.
(٢) أخرجه مسلم ح (٨).





أرسُم شكلاً آخر يعبر عن أركان العقيدة الإسلامية.



س١: ما معنى العقيدة الإسلامية؟

س٢: أُقارن بين التعريف اللغوي للعقيدة وتعريف العقيدة الإسلامية، مع الاستدلال.

س٣: هل يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية؟ مع التعليل.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....



الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما معنى العقيدة الإسلامية؟

ما أركان العقيدة الإسلامية؟

ما أثر عقيدة المسلم عليه؟

أهمية العقيدة الإسلامية

تتجلى أهمية العقيدة الإسلامية من خلال عدة أمور منها:

١- أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، ولذا مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة من أجل تقرير العقيدة، فقد ربّى ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم على هذه العقيدة، وغرسها في قلوبهم، فلما رسخت هذه العقيدة عندهم تحقق منهم التسليم للشرع، فامتثلوا الأوامر واجتنبوا النواهي.



يتم النشاط على شكل حوار لمناقشة الأمثلة.

نذكر أمثلة للموضوع من خلال دراستنا لسِيَر الصحابة رضي الله عنهم.

٢- أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأت به الرسل عليهم السلام، فما من رسول بعثه الله تعالى إلا وقد ابتدأ بإصلاح عقائد قومه، فدعاهم إلى عقيدة التوحيد.

أرجع إلى المصحف، ثم أكتُب الآية في الفراغ لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل من القرآن الكريم سورة الأنبياء آية (٢٥).

....

فإذا صلحت العقيدة صلحت سائر الأمور، فإن صلاح سلوك الفرد وأخلاقه يتناسب مع صلاح عقيدته.



٣- تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليهه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق نبينا محمد ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، ومآل الناس إلى الجنة أو النار.

٤- أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الطمأنينة والأمن للمتمسكين بها، قال تعالى:

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

وجه الاستدلال من الآية:

....

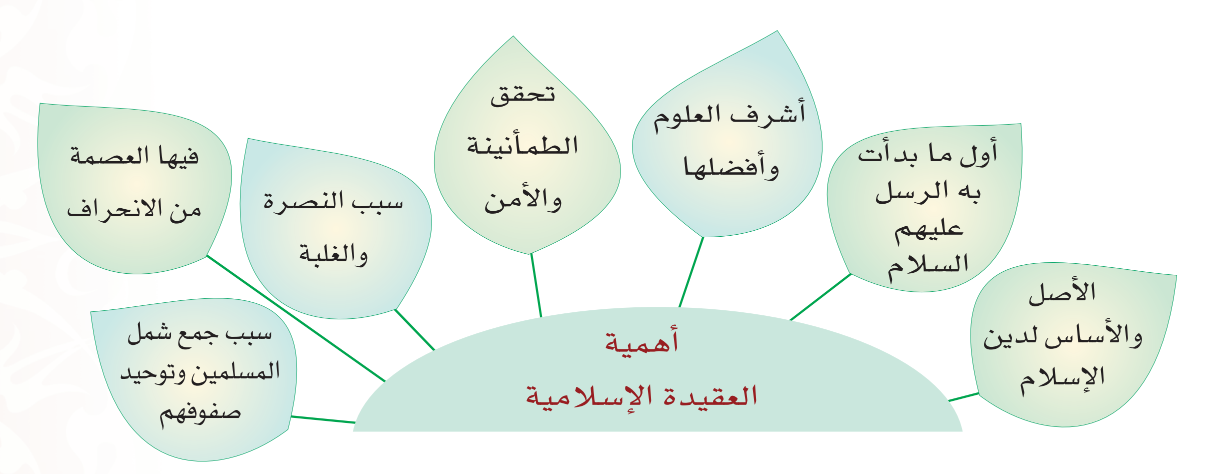
....

٥- أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة.

٦- أن العقيدة الإسلامية سبب للنصر والعزة والغلبة، فأهل العقيدة السليمة هم الناجون المنصورون إلى يوم القيامة، كما قال ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»[2]، فمن تمسك بهذه العقيدة أعزه الله تعالى، ومن تركها خذله الله تعالى.

٧- أن العقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم كما قال تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[3].



(١) سورة البقرة الآية: ١١٢. (٣) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.
(٢) أخرجه مسلم ح (١٠٣٧).



بالتعاون مع مجموعتي، نذكر أربعاً من صور التمسك بالعقيدة الإسلامية تتجلى فيها تحقق النصرة والغلبة.

....

....

....

....

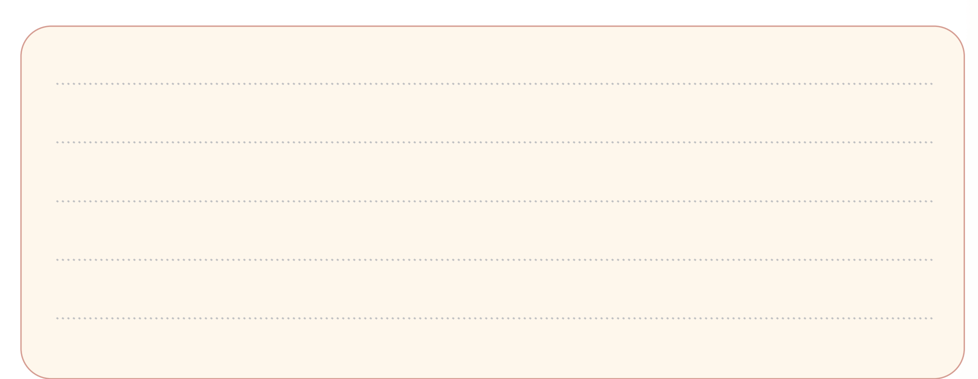


س١: ما العلاقة بين العقيدة الإسلامية والاستقامة على دين الله تعالى؟

س٢: أُعلّل كون العقيدة الإسلامية سبباً في جمع شمل المسلمين.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:







الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية

مدخل:

ما معنى العقيدة الإسلامية؟
ما أهمية العقيدة الإسلامية؟

يتم الحوار بين المجموعات.

مصادر العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة وموثوقة، فدين الإسلام سواءً كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1].
ومن حفظ القرآن حفظ السنة التي تبينه، فلو لم تحفظ لما تبيّن المراد لكثير من آيات القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾[2].

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه دلالة الآية على الموضوع.
....
....

ومصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

أولاً: القرآن الكريم

المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقي، قال تعالى:
﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾[3].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾)[4].

وجه الاستدلال من الآية على أن القرآن الكريم من مصادر العقيدة الإسلامية.
....
....

(١) سورة الحجر الآية: ٩.
(٢) سورة النحل الآية: ٤٤.
(٣) سورة طه الآيات: ١٢٣-١٢٦.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٣/٣٧١ برقم ٣٥٩٢٦.

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية وذلك لعدة أمور منها:

١-أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

٢-أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية فيها تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها، وقد حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية، ومن تلك البراهين العقلية قوله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[1].

فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس الإعادة على البدء، فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى، فالنشأة الأخرى (البعث) التي أنكروها نظير النشأة الأولى التي أقروا بها.

٣-أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على منكري أمور الاعتقاد، كما قال تعالى:

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[2].

قال ابن كثير: «ولا يأتونك بمثل، أي بحجة وشبهة (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) أي ولا يقولون قولاً يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم»[3].



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أربعة أمثلة من القرآن الكريم تتقرر فيها العقيدة الإسلامية.

....

....

....

....

ثانيًا: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[4].

وقد وصف الله تعالى نبيه ﷺ فقال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[5].

(١) سورة يس الآيات: ٧٨-٧٩.
(٢) سورة الفرقان الآية: ٣٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦:٩٩.
(٤) سورة الحشر الآية: ٧.
(٥) سورة النجم الآيات: ٣-٤.



وجه الاستدلال من الآيتين على أن السنة النبوية الصحيحة من مصادر العقيدة الإسلامية هو:

....

....

وقد بيّن ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى، وأفصحهم وأتمهم بياناً، وأنصحهم وأكملهم رحمة وإشفاقاً على أمته، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»[1]، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور الدين عقائده وشرائعه إلا بيّنه وبلّغه على أكمل حال وأتمه، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾[2].

ثالثًا: إجماع السلف: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[3]، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة مسلكهم وعقيدتهم. فإنهم لا يجمعون إلا على الحق، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[4].

قال ابن كثير: وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ، فصار في شق والشرع في شق، وذلك عن عَمْد منه بعدما ظهر له الحق وتبين له واتضح له. وقوله: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا ملازم للصفة الأولى، ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع، وقد تكون لما أجمعت عليه الأمة المحمدية، فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقًا، فإنه قد ضُمِنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريفًا لهم وتعظيما لنبيهم وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة كثيرة[5].



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين من السنة النبوية تتقرر فيها العقيدة الإسلامية. كحديث جبريل في تقرير معنى الإيمان.

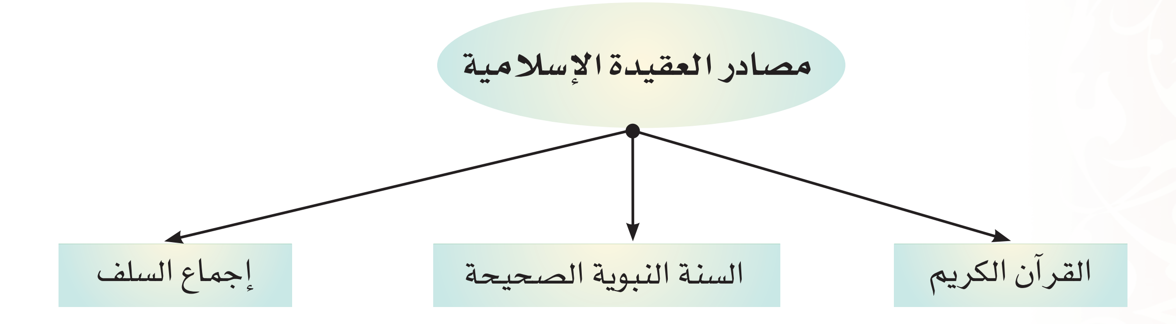
....

....

....

....

(١) رواه أحمد ح (١٧١٤٢) ابن ماجه ح (٤٣).
(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.
(٣) سورة التوبة الآية: ١٠٠.
(٤) سورة النساء الآية: ١١٥.
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢:٣٦٥.





س١: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟

س٢: حوى القرآن الكريم أمثلة عقلية، أَذكُر مثالاً مع شرحه؟

س٣: كيف بيّن النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل المشهور؟

س٤: أُقارن بين مصادر العقيدة الإسلامية والأديان الأخرى.

س٥: القرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية لعدة أمور، أَذكرها مع الدليل.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....







الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة

مدخل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هي يارسول الله؟ قال: الجماعة». وفي رواية قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[1].

من أسباب النجاة من النار اتباع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ولزوم الجماعة.

(نذكر أمثلة على الاتباع).

يتم الحوار بين المجموعات.

المراد بأهل السنة والجماعة

١-تعريف السنة:

معنى السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة أو قبيحة، محمودة أو مذمومة، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[2].

وفي الاصطلاح: يختلف معنى السنة عند كلٍ من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعند علماء العقيدة، وإن كان الجميع يتفق على أنها سنة النبي ﷺ، وإنما الاختلاف عند التفصيل والتحديد.

والذي نريده هنا تعريف السنة عند علماء العقيدة بأنها: موافقة الكتاب وسنة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم سواءً في أمور الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق.

معلومة إثرائية

قال الإمام مالك رحمه الله: السنة مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

معلومة إثرائية

السنة عند المحدثين: كل ما جاء عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية.

السنة عند الأصوليين والفقهاء: ما أمر به الشارع أمرًا غير جازم بحيث يُثاب فاعله امتثالًا، ولا يُعاقب تاركه.

(١) رواه الحاكم ح (٤٤٤)، وأخرجه أهل السنن والمسانيد الصحاح وهو حديث صحيح مشهور (مجموع الفتاوى (٣٥٧/٣).

(٢) أخرجه مسلم ح (١٠١٧).



بالتعاون مع مجموعتي، أُقارن بين بعض تعاريف السنة في الاصطلاح.

....

....

....

....

....

٢- الجماعة:

معنى الجماعة في اللغة: هم المجتمعون على أمر ما.

وفي الاصطلاح: هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطنًا.

كثيراً ما يقترن لفظ السنة بالجماعة، فيقال: (أهل السنة والجماعة)، أو يقال (أهل الجماعة)، فإن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة، فكما يقال: (أهل السنة والجماعة) يقال: (أهل البدعة والفرقة).

فأهل السنة والجماعة **هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته،** وهم ينظرون إلى الحق والصواب، يلتمسونه ويلزمونه ويتمسكون به، وإن كان أكثر الناس على خلافه، ومما يستدل على أصل معنى الجماعة قوله تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [1]. قال بعض السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ أي: (الجماعة).

معلومة إثرائية

من معاني الجماعة: قيل: الصحابة على الخصوص.



من خلال دراستي لمعنى السنة ومعنى الجماعة، أَكتُب تعريفاً لأهل السنة والجماعة.

....

....

....

....

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.





س١: ما معنى الجماعة في الاصطلاح؟

س٢: ما وجه الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[1] على معنى الجماعة؟

س٣: ما المراد بأهل السنة والجماعة؟



ألخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.



الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

تحليل لمن ينطبق عليه تعريف معنى السنة والجماعة.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

معلومة إثرائية

استحق المسلم هذا الاسم العظيم "المسلم" لانقياده وتسليمه لنصوص الكتاب والسنة،فهو مصدق بما أخبر الله سبحانه به من الغيب مثل:البعث والنشور والجنة والنار،وهو منقاد ومتبع لشرع الله تعالى كالصلاة والصيام.

سلك السلف رحمهم الله تعالى وهم أهل السنة والجماعة-طريقة متميزة ومنهجاً واضحاً في تلقي العقيدة، حيث يقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، والقيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض، قال تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾(٢).

وجه الاستدلال من الآيتين:

....

....

....

(١) سورة النساء الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.



الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ، فيجب على المسلم أن يقبل بكل ما صح عن رسول الله ﷺ، سواء كان متواتراً أو آحاداً في الأحكام والعقائد.

الثالث:

أن نصوص الكتاب والسنة لا تُعَارِض الأدلة العقلية، فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم.

والمراد بالعقل السليم: ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.

فمن توهم التعارض بين النص الشرعي الثابت وبين العقل، فذلك لقلة بصيرته، ولكن علينا أن ننقاد للنص الشرعي لثلاثة أسباب:

أ- أن النص الشرعي ثابت صحيح، والعقل تتنوع مفاهيمه وتتغير.

ب- أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ، والعقل ليس كذلك.

ج- أن النص الشرعي من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً، وبذلك ثبت للنص الكمال، والعقل قاصر مهما بلغ، ولهذا يحار في الغيبيات.

معلومة إثرائية

تعريف خبر الآحاد: الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان فصاعدا ما لم يبلغ حد التواتر.

تنبيه:

وقوع التناقض بين العقل الصحيح والنقل الصريح محال، وإنما يقع ذلك في أحد حالين: الأول: أن يتوهم أحد أن العقل السليم دلّ على خلاف النقل فيقرر الواهم أن العقل دل على ذلك، والعقلاء يجزمون أنه واهم في تقريره. الثاني: أن يكون الدليل الشرعي غير ثابت، فهنا لا يصح أن ينسب هذا الدليل للشرع أصلاً، حتى يقال: قد ناقض دليلُ الشرع دليلَ العقل.

الرابع:

أن الصحابة رضي الله عنهم أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة، ولذا فتفاسيرهم للنصوص الشرعية حجة، فقد شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية، لاسيما وأن الصحابة رضي الله عنهم متفقون في أصول العقيدة ولم يختلفوا فيها.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين فإن الابتداع من أعظم أبواب الضلال والفرقة.

قال النبي ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (١).

(١) رواه أبو داود (رقم: ٤٦٠٧) والترمذي (رقم: ٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.



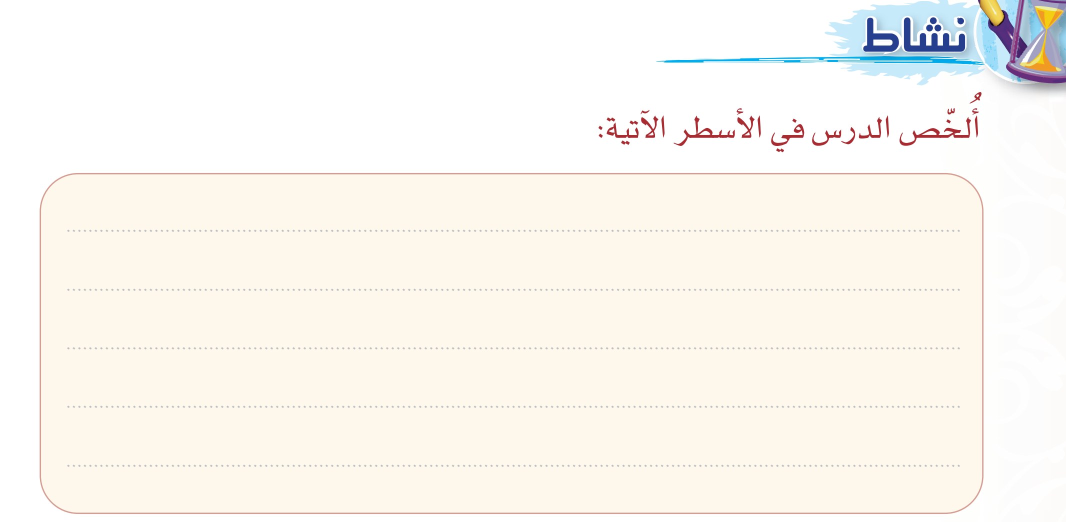
س١: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

س٢: لماذا لا يتعارض العقل السليم مع النصوص الشرعية الصحيحة؟

س٣: أُعلّل كون الابتداع في الدين من أعظم أبواب الفرقة والضلال.

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:







الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع البدع.

هل يتعارض العقل الصريح مع النصوص الشرعية الصحيحة؟ مع التمثيل.

خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة:

أهل السنة والجماعة قد تميزوا عن غيرهم من الفرق الضالة بخصائص في عقيدتهم ومنهجهم، تبرز ما كانوا عليه من حرص على اتباع الطريق الصحيح الذي سار عليه المصطفى ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

وهذه الخصائص أقسام:

أولاً: خصائص منهجهم في مصادر العقيدة:

- كل ما وافق الكتاب والسنة أثبتوه، وما خالفهما أبطلوه.

(فمصدر العلم والحق في سائر فروع المعرفة الشرعية هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ).

- اتباع الكتاب والسنة وترك الابتداع.
- اتفاقهم في مسائل الاعتقاد.
- رد التنازع إلى الكتاب والسنة.

(إن كل ما تنازعت واختلفت فيه الأمة من أصول الدين وفروعه يجب رده إلى الكتاب والسنة، طلباً لمعرفة الحق والصواب ولرفع التنازع، ودفع الاختلاف).

والدليل من القرآن الكريم على ذلك: (سورة النساء الآية: ٥٩).

....

ثانياً: خصائص منهجهم في متابعة نبيهم ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

- اتباع سنة رسول الله ﷺ باطناً وظاهراً.

ضع مثالا مناسباً ليكون جزءاً من الدرس

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ باطناً:

....

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ ظاهراً:

....

- اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم.

ورد الدليل في درس سابق

والدليل من السنة على ذلك:

....

- سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ.

لقوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ »[1].

- البدء في الدعوة بالتوحيد.

ثالثاً: من خصائص منهجهم في التعامل:

- أنهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. قال تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

(١) رواه البخاري ح (٣٦٧٣) ومسلم ح (٢٥٤١).

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٤.





- يرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فُجّاراً.
- ترك الخصام والجدال والمِراء في مسائل الدين.

قال ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا»[١].

- أنهم أعظم الناس صبراً وثباتًا على الحق.
- عصمة الله تعالى لهم عن تكفير بعضهم بعضاً.
- النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين.
- أنهم يعلمون الحق ويرحمون الخلق، وينصفون الخصم ولا يظلمونه.

(١)رواه أبو داود ح (٤٨٠٠) والبيهقي ح (٢١١٧٦).



س١: تنقسم خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة إلى ثلاثة أقسام، فما هي؟

س٢: ما معنى (رد التنازع إلى الكتاب والسنة)؟

س٣: أُمثّل لاتباع آثار النبي ﷺ ظاهراً وباطناً.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....



رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

الإسلام وسط بين الأديان قال الله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[١].

الوسط: العدول الخيار.

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد:

وسطية أهل السنة والجماعة هي امتداد لوسطية هذه الأمة - أمة محمد ﷺ - وعدالتها وخيريتها في الأمم، فكل خير وفضل وعدل ثبت لهذه الأمة فلأهل السنة والجماعة الحظ الأوفر منه، لأنهم يمثلون حقيقة الإسلام علماً وعملاً.

ونبين هنا وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة:

أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

فمن أصولهم التي يدينون بها: إثبات ما ورد في كتاب الله عز وجل أو في سنة رسوله ﷺ من أسماء الله وصفاته، لا يفرقون بين أسماء الله وصفاته ولا بين الصفات بالإيمان ببعضها دون بعض، بل قولهم في الجميع واحد فيثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكيفونها.

فهم وسط بين المعطلة الذين نفوا وعطلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى، وبين الممثلة الذين مثّلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢].

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٣.
(٢) سورة الشورى الآية:١١.

عقيدة الفرق في أسماء الله تعالى وصفاته



ثانيًا: في الأسماء والأحكام:

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، كافر).

المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب. وهذا مبني على تنازع الفرق في مرتكب الكبيرة، (أهو مسلم فاسق أم كافر؟) (وما حكمه في الدنيا؟ وما حكمه في الاخرة؟).

> **معلومة إثرائية**
>
> الكبيـرة: كل ذنب توعد عليـه بغضـب أو لعـن أو حد.

فالخوارج: يقولون بكفر مرتكب الكبيرة، وأنه في الآخرة خالد في النار.

والمعتزلة: يقولون إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، وهو في الآخرة خالد في النار.

وغلاة المرجئة: يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، وفي الآخرة يدخل مرتكب الكبيرة الجنة بإيمانه.

أما أهل السنة والجماعة: فيقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذّبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾[١].

(١) سورة النساء الآية: ٤٨.





أَذكُر أربعاً من كبائر الذنوب، وسبل الابتعاد عنها.

....

....

....

....

....

....

....

تقويم

س١: أُبيّن وسطية أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله تعالى وصفاته.

س٢: أُقارن بين حكم مرتكب الكبيرة عند الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة والجماعة، مع الاستدلال.

س٣: ما المراد بهذه الكلمة (الأسماء والأحكام)؟

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

مدخل:

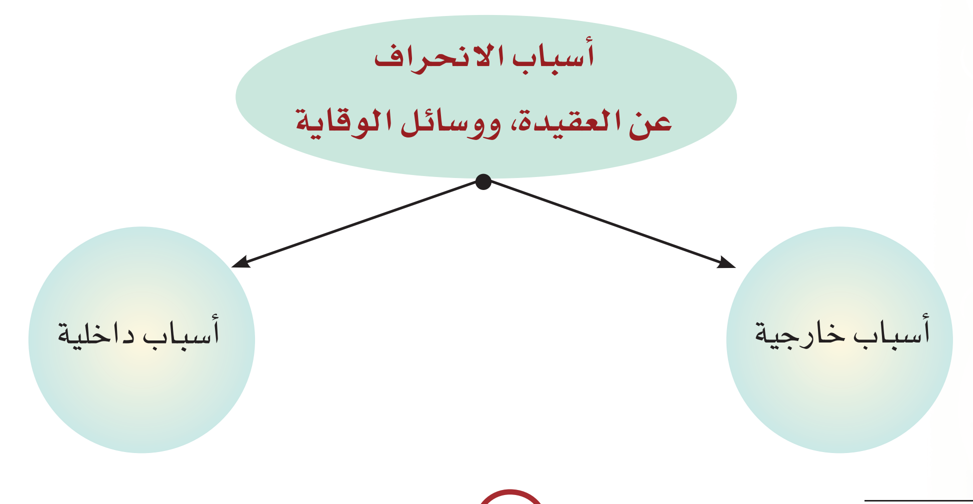
يتم الحوار بين المجموعات.

عن عياض المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا..» الحديث[١].

أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

حينما نستعرض تاريخ الفرق والبدع في الإسلام، وأسباب انحرافها، نجد أنها ترجع إلى عوامل كثيرة ومتنوعة حسب البيئات والأقاليم، وحسب الأشخاص والمجتمعات، وحسب الأحوال التي تكون عليها الأمة من القوة والضعف، ويمكن تقسيم الأسباب إلى ما يأتي:

- أسباب ومؤثرات أجنبية خارجية.
- أسباب داخلية.



(١) رواه مسلم ح ٢٨٦٥.



فأما الأسباب الخارجية فيمكن أن تلخص في العناصر الآتية:

١- تأثر بعض جهال المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافاتها وأفكارها الدينية، ولاسيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح.

٢- ترجمة كتب الفلسفة المنحرفة، وتشجيع دراستها والتعمق فيها.

٣- دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام، ممن لم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم السابقة، فأثاروا الشبهات في الإسلام.

٤- دخول بعض المغرضين في الإسلام بقصد الدس والكيد للإسلام والمسلمين.

ولهذا إذا رجعنا إلى أصول كثير من الفرق والبدع نجد لها أصولاً خارجية، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع...»[1] الحديث.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المؤثرات لحماية العقيدة؟

....

....

....

....

وأما الأسباب الداخلية فمن أهمها:

١- **تلقي الدِين من غير مصادره** التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.

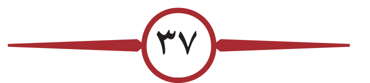
٢- **اتباع الهوى**، فإنه أصل الزيغ وسبب مفارقة الحق.

أَرجِع إلى المصحف، ثم أكتُب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل سورة الجاثية آية (٢٣) قال تعالى:

....

(١) رواه البخاري، ح٧٣٢٠، ومسلم، ح٢٦٦٩.



٣- **الجهل**، وأخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا »[1].

٤- **الإفراط والتفريط**، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، فتجد بعض الفرق تغلو في أئمتها إلى درجة العصمة، وبعض الفرق تغلو في آيات الوعيد لدرجة تكفير مرتكب الكبيرة وبعض الفرق تفرط في التعامل مع صاحب الكبيرة، حتى تقول لا يضر مع الإيمان ذنب، وقد قال ﷺ: «إيَّاكم والغلو في الدّين فإنَّما أهلكَ من كانَ قبلَكم الغلُّو في الدّين»[2].

٥- **فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل**، وهو من أعظم عوامل تفرق الأمم وابتداعها.

٦- **الاعتماد على الرأي في الدين وتقديمه على الشرع**، واعتبار ما توهمه العقل أساساً فيما يُقبل ويُرد من الدين.

٧- **التقليد والتعصب للمتبوعين**، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ﷺ.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المسببات لحماية العقيدة؟

....

....

....

....

....

....

(١) رواه البخاري ح (١٠٠)، ومسلم ح (٢٦٧٣).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٣٢٤٧).





س١: أَذكُر ثلاثة من الأسباب الخارجية التي أدت إلى الانحراف عن العقيدة.

س٢: كيف نتخلص من آثار الهوى والجهل لتسلم العقيدة من الانحراف؟

س٣: أُبيّن كيف يحمي المسلم نفسه من الانحراف في العقيدة؟

س٤: ما سبب انحراف قوم نوح عليه السلام عن العقيدة الصحيحة؟



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها

مدخل:

تقدم ذكر البدعة والابتداع في مواضع مختلفة، والبدعة في مقابل السنة، فما معنى البدعة؟

معنى البدعة وأنواعها

يتم الحوار على شكل مجموعات.

البدعة في اللغة: الشيء المخترع على غير مثال سابق.

البدعة شرعًا: كل محدثة في الدين.

ويصدق ذلك قوله ﷺ: «كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة»[1].

معلومة إثرائية

قال الحافظ ابن رجب فقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة» من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو من أصول الدين وهو شبيه بقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فكل من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه سواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

جامع العلوم والحكم/ص٢٣٣



بالتعاون مع مجموعتي، أُقارن بين تعريف البدعة في اللغة وفي الشرع.

....

....

....

المعالم الرئيسة لتعريف البدعة في الشرع:

١- أن البدعة إحداث في الدين فيخرج بذلك ما أحدث من أمور الدنيا كالصناعات والآلات فالأصل أنها مباحة، إلا إن تضمنت محرماً، فيكون التحريم لما تضمنته لا لكونها مخترعات دنيوية.

٢- أن البدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها، أما مادلت عليه قواعد الشريعة فليس ببدعة مثل: جمع المصحف في عهد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فهذا الجمع له أصل من الكتاب والسنة فاسم الكتاب يشير إلى أنه سيكون مجموعًا، وأمر النبي ﷺ بكتابة الآيات في عهده أصل لهذا العمل.

٣- أن البدع في الدين كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة، لأن البدع مصادمة للشريعة مضادة لها، فهي مذمومة على كل حال لقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة»[2]، وقال ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة»[3].

(١) أصله في صحيح مسلم ٨٦٧ واللفظ لابن أبي عاصم في السنة.
(٢) رواه أبو داود برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦).
(٣) رواه ابن نصر المروزي برقم (٨٣) واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١/برقم: ١٢٦) وابن بطة في "الإبانة" برقم (٢٠٥) والبيهقي في المدخل برقم (١٩١).

أنواع البدع:

تنقسم البدعة من حيث متعلقها إلى أقسام عديدة منها ما يتعلق بالاعتقاد ويسمى البدع الاعتقادية، ومنها ما يتعلق بالأحكام وتسمى البدع العملية.

أولاً: البدع الاعتقادية:

ومن أمثلة البدع الاعتقادية: بدع الخوارج كتكفير مرتكب الكبيرة، وبدع المعتزلة كنفي صفات الله تعالى، ونفي القدر، وهي متفاوتة في الانحراف.



بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر مثالين لبدع اعتقادية مع تعليل كونها بدعاً.

....

....

....

....

ثانياً: البدع العملية:

هي أن يشرع في الدِين عبادة لم يشرعها الله ورسوله، ولها أنواع:

١- بدعة في أصل العبادة بإحداث عبادة ليس لها أصل في الشرع كإحداث صلاة سادسة، أو صيام غير مشروع، أو عيد غير مشروع.

٢- ما يكون في النقص أو الزيادة على العبادة المشروعة كما لو زيد ركعة في صلاة الظهر مثلًا.

٣- ما يكون في صفة أداء العبادة بأن تؤدى على صفة غير مشروعة وذلك كالذكر الجماعي بعد الصلاة المفروضة.

٤- ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشارع .

٥- ما يكون بتخصيص مكان للعبادة لم يخصصه الشرع، كتخصيص القبور بالصلاة أو دعاء الله عندها.



من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أَتحدّث عن أضرار البدع بأنواعها على الدين والمجتمع.

....

....

....

....

....

....

....

تقويم

س١: ما الفرق بين البدع الاعتقادية والبدع العملية، مع الأمثلة؟

س٢: ما المراد بالبدع العملية؟ مع ذكر ثلاثة من أنواعها.

س٣: أَتحدث عن المعالم الرئيسة لتعريف البدعة في الشرع.

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....



رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس العاشر: منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف البدعة؟

ما أنواع البدع مع التمثيل بمثال لكل نوع؟

منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع والمبتدعة

نظراً لأن أهل البدع خرجوا عن السنة وخالفوا سبيل المؤمنين، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»[1]. فإن الأصل الحذر منهم ومن بدعهم، ويجب على من قدر على نصحهم أن ينصحهم بعدل وإنصاف، وقد يختلف الموقف من البدع باختلاف البدعة ذاتها، من حيث إنها بدعة مغلظة أو غير مغلظة.

وباختلاف المبتدع من حيث كونه داعيًا لها أو مستترًا بها، أو كونه مع جماعة لهم قوة وسلطان أو ليس لهم ذلك.

وعلى هذا فقد تنوعت مواقف السلف وأهل العلم من البدع وأهلها إلا أن الأمر المتفق عليه بينهم هو التحذير من البدع والتنفير من المعاندين الداعين لبدعهم، ويمكن أن نعرض هنا بعض جهود السلف تجاه البدع والمبتدعة:

١- الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في صبره في فتنة القول بخلق القرآن.

٢- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله، سواء أكانت هذه البدع منشورة في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل أو في كتب أو ملتقيات ومؤتمرات.

٣- مناظرة من التبس عليه الحق منهم، لتبيين الحق، ورد ما عنده من الشبهات، كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج، ولابد أن يكون المناظر متمكنا من العلم الشرعي قوي الحجة والطرف المقابل له غير معروف بالظلم والاعتداء والعناد.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٦٥).

٤- لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت.

٥- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.



بالتعاون مع مجموعتي، ومن خلال ما تعلمناه خلال هذا الدرس نتحدّث عما يأتي:

١- ما دور ولي أمر المسلمين تجاه البدع وأصحابها؟

....

....

٢- ما دور العلماء المعتبرين تجاه البدع وأصحابها؟

....

....

٣- ما دور عامة المسلمين تجاه البدع وأصحابها؟

....

....





س١: أَذكر ثلاثة من جهود أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.

س٢: كيف نتعامل مع البدع وأصحابها؟

س٣: متى يُعاقَب أصحاب البدع؟ ومتى يُنَاصحون ويُنَاظرون؟

س٤: ما سبل مكافحة البدع من خلال التقنية الحديثة؟

س٥: البدعة أشد من المعصية، فما تعليل ذلك؟

س٦: يختلف الموقف من البدعة ومن المبتدع، لاعتبارات أُوضحها.



أُلَخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

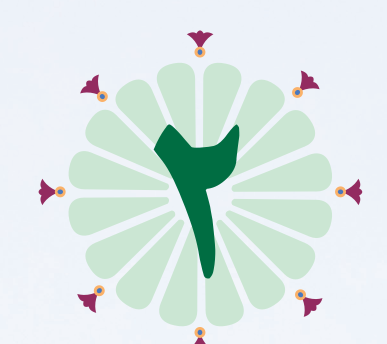
....

....

....



الوحـدة الثانيـة





توحيد الربوبية

المحتوى.. الصفحة

الفصل الأول التوحيد وأقسامه

الفصل الثاني توحيد الربوبية





من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أُعرّف التوحيد.
- أن أَذكُر أقسام التوحيد.
- أن أُبرز منزلة التوحيد من خلال الأدلة.
- أن أَستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أن أُعدّد أدلة وجود اللّه تعالى.
- أن أَرد على منكري وجود اللّه تعالى.
- أن أمثل للشرك في توحيد الربوبية.





الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

الحكمة من خلق الخلق، مع الدليل.

كيف يؤدي المسلم الغاية التي من أجلها خُلِق؟

تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد لغة: مصدر وحّد أي: أفرد.

وشرعًا: إفراد اللّه تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وبيان ذلك: أن يقرّ بأن اللّه تعالى الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأن يَصرِفَ جميع أنواع العبادة للّه تعالى وحده لا شريك له، وأن يثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه من صفات النقص.

يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

وقد دلّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.



بالتعاون مع مجموعتي، أُحدّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من سورة الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ دليل على توحيد (..............................).

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ دليل على توحيد (..............................).

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ دليل على توحيد (..............................).





وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد كما قال سبحانه:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (٢).

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خُلِّي الإنسان وفطرته لم يختر إلا الإسلام.



بالتعاون مع مجموعتي. ما وجه الاستدلال من الآية والحديث على أن المراد بالفطرة (التوحيد)؟

....

....

....

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام، ولم تقارف الشرك إلا بعد قرون. فالشرك أمر عارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق) (٤).



كيف وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؟

يتم الحوار بين المجموعات.

(١) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري ح (١٣٥٨) ومسلم ح (٢٦٥٨).

(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه الحاكم ح (٤٠٠٩) وابن جرير في تفسيره ح (٤٠٤٨).



س١: أُعرّف التوحيد شرعاً.

س٢: متى وقع الشرك في البشر؟ مع الدليل.

س٣: ما الذي يصرف الناسَ عن الفطرة الصحيحة؟ مع الدليل.

س٤: ما سبل حماية الفطرة الصحيحة عما يفسدها؟



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....





الدرس الثاني: منزلة التوحيد

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف التوحيد؟

ما أقسام التوحيد؟

كيف وقع الشرك في البشرية؟

منزلة التوحيد

للتوحيد منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الدين ويمكن تجلية ذلك من خلال النقاط الآتية:

١- أن التوحيد من أجله أُرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وهو أهم الفرائض، وآكد الأركان، فلا يصح إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالتوحيد، وهو دعوة جميع الرسل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[١].

وفي المقابل فإن الشرك – وهو نقيض التوحيد – أعظم الذنوب، وأشدها خطورة، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[٢].

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على شناعة وقبح الشرك، سورة لقمان آية (١٣).

....

٢- أن التوحيد أول الواجبات، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى.. » الحديث[٣].

---

(١) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٣) متفق عليه البخاري ح (٧٣٧٢) ومسلم ح (١٩).



أُعدّد أركان الإسلام الخمسة، ثم أُحدّد الركن الأساسي منها المتعلق بالدرس.

....

....

٣- أن التوحيد سبب التمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [(١)].



بالتعاون مع مجموعتي، أُحدّد صفات أهل التمكين في الأرض الواردة في الآية.

....

....

....

٤- أن التوحيد السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبه الهدى الكامل والأمن التام، فقد قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [(٢)].

٥- أن التوحيد يحرر العبد من رِقّ المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، وهذا هو العز الصحيح والشرف الرفيع.

(١) سورة النور الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.





أَرسم شكلاً يعبر عن منزلة التوحيد وأهميته.

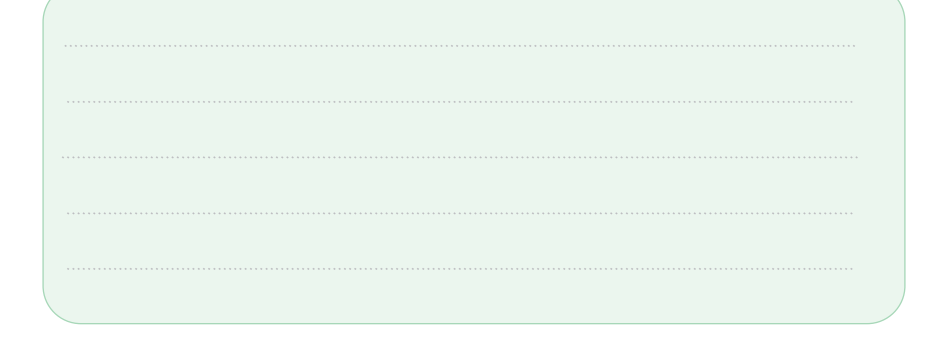


س١ : أُدلّل من القرآن الكريم على أن الشرك أعظم الذنوب.

س٢: لماذا كان التوحيد سبباً للتمكين في الأرض؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:





الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما معنى التوحيد شرعاً؟

ما أقسام التوحيد؟

معنى توحيد الربوبية

الربوبية مأخوذة من الرَّب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربي والقيِّم والمنعِم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربُّ كذا.

وتوحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره.

فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾[2].

أَرجع إلى المصحف، ثم أَكتُب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على توحيد الربوبية، سورة الأعراف آية (٥٤).

....

---

(١) سورة الزمر الآية: ٦٢.

(٢) سورة هود الآية: ٦.





بالتعاون مع مجموعتي، أُعدّد خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

....

....

....

....

بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبِلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[١].

لكن قد تنحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعونُ الربوبيةَ، قال تعالى في سورة النازعات.

سورة النازعات آية (١٥-٢٤)
....

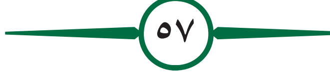
أرجع إلى المصحف، ثم أكتُب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٢].

ومعنى الآية: أن الإله الحق لابد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.



الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثانـي: أن يعلـو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلمـا بطـل الأمـر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصـرف فيه كيف شـاء، وكل من في الكون عبيد له مربوبون، وهذا هو الواقع المشـاهد فإن انتظام أمر العالم كلّـه، وإحـكام أمره، أدلّ دليل علـى أن مدبّره، ومالكه، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.



أرسم شكلاً يعبر عن الدرس (بطلان الشرك في الربوبية).



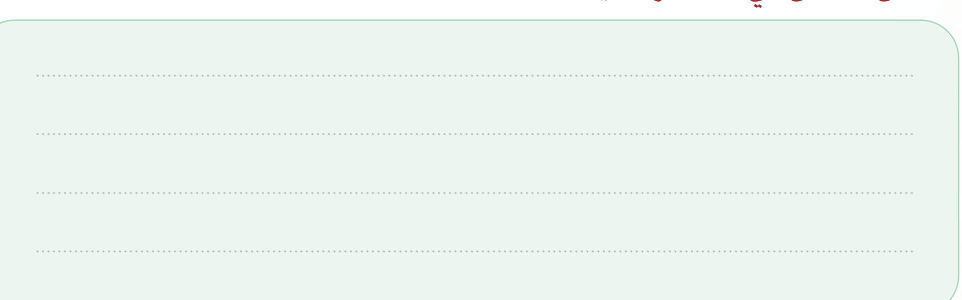
س١: ما معنى توحيد الربوبية؟

س٢: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

س٣: أُعدد صوراً من توحيد الربوبية.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:







الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما معنى توحيد الربوبية؟

لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

من أدلة وجود الله تعالى

١- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

ورد الحديث في الدرس الأول (تعريف التوحيد وأقسامه).

أَستدل على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري.

....

٢- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقرهم، فإذا ألمّ بالإنسان الضر فزع إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربه.



بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر مثالين تتجلّى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.

....

....

....

٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم.

مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [١].

وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.



بالتعاون مع زملائك، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

....

....

....

٤- دليل عقلي:

إن دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هذه المخلوقات لابد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟

كما لا يمكن أن يوجدها العدم، فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾ [٢].

ومعنى الآية أخُلقُوا من غير خالق؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا ممتنع أيضاً، فعُلِم أن لهم خالقاً وهو الله تعالى وحده.

(١) سورة القمر الآية: ١.

(٢) سورة الطور الآية: ٣٥.





س١: ما الدليل من السنة على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري؟

س٢: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[1] على وجود الله تعالى؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....

(١) سورة الطور الآية: ٣٥.



الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما الدليل العقلي على وجود الله تعالى؟

أمثلة لمعجزات أجراها الله تعالى على أيدي رسله، والاستدلال بذلك على وجوده سبحانه.

الرد على منكري وجود الله تعالى

أولاً: زعم بعض الملاحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة، وليس له خالق.

ويرد عليهم من طريقين (طريق الشرع، وطريق العقل).

الرد الشرعي:

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمائه، وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم. قال تعالى:

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[3].

(١) سورة ق الآية: ٦.
(٢) سورة إبراهيم الآيات: ٣٢ - ٣٤.
(٣) سورة النمل الآية: ٨٨.





بالتعـاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال بهذه الآيات في الرد على منكري وجود الله تعالى؟

....

....

....

الرد العقلي:

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض، فتألفت منها الكلمات، وتكوّنت منها السطور والصفحات، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام، فإذا كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكَوِّن، فكيف في هذا الكون الكبير؟

ثانياً: وزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد.

والجواب عن ذلك أن نقول:

إذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير، أما الطبيعة فليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة لا توصف بذلك، فهل يصدّق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟





س١: ما الرد العقلي على القائلين بأن الكون جاء بالمصادفة؟

س٢: بما ترد على من يدّعي أن الطبيعة تخلق وتوجد؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾[1] على منكري وجود الله تعالى؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....

(١) سورة ق الآية: ٦.



الوحـدة الثالثـة





توحيد الألوهية والعبادة

المحتوى.. الصفحة



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أَعرف مفهوم توحيد الألوهية.
- أن أَتعرف على أهمية توحيد الألوهية.
- أن أَتعرف على أدلة إثبات توحيد الألوهية.
- أن أُعدد شروط لا إله إلا اللّه.
- أن أَعرف معنى العبادة.
- أن أَتعرف على شمولية العبادة.
- أن أَتعرف على قواعد العبادة.





الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

أُعدّد صوراً من توحيد الربوبية.

هل يكفي توحيد الربوبية لينجو الإنسان من عذاب الله تعالى؟ مع ذكر أمثلة.

لماذا أرسل الله الرسل؟

وأنزل الكتب؟

معنى توحيد الأولوهية:

الألوهية: مأخوذة من الفعل الثلاثي (أله) بمعنى عَبَدَ

والإله في اللغة: بمعنى المعبود.

وفي الشرع: هو المعبود محبة ورجاء وخوفا وتعظيمًا.

وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له، وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم، وسائر العبادات.



ويدل على ذلك من القرآن الكريم ما يأتي:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1].

دليل آخر من القرآن الكريم سورة الكوثر آية (٢).

....

أَرجع إلى المصحف، ثم أَكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

الوحدة الثالثة

وتوحيد الألوهية هو سعادة المؤمنين وملجأ الطالبين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين، فلن يخلص الإنسان من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة اللّه تعالى وحده لا شريك له، ولو نال الإنسان أنواع ملذات الدنيا وشهواتها، ولم يحقق عبادة اللّه وحده فإن حياته لا تكون مطمئنة، بل يظل في قلق وحيرة.

يدل على ذلك من القرآن الكريم سورة طه آية (١٢٤).

....

أَرجع إلى المصحف، ثم أَكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة اللّه تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والسرور والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في محبة اللّه تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.



بالتعاون مع مجموعتي، أُعدّد سبل تحقيق المحبة للّه تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.

....

....

....

....

(١) سورة الأنعام الآيات: ١٦٢-١٦٣.



س١: أُعرّف توحيد الألوهية.

س٢: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟

س٣: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية

مدخل:

ما معنى توحيد الألوهية؟

أُفسّر قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[1].

أُعدّد أمثلة على توحيد الألوهية.

يتم الحوار بين المجموعات، لربط الدرس الجديد بالدرس السابق.

أهمية توحيد الألوهية

تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور منها:

١- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[2].

معلومة إثرائية

الميثاق: العهد المؤكد.

دليل آخر من القرآن الكريم: بيّن معنى العهد في آية (١٥٢) من سورة الأنعام

....

أَرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

٢- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾[3].

فإنما أنزل الله كتابه لأجل (إفراد الله بالعبادة)، فجميع آيات القرآن إما أمرٌ به، أو بحق من حقوقه، أو نَهيٌ عن ضده، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة، أو جزاء من خرج عن حكم التوحيد، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين.

(١) سورة الكوثر الآية: ٢.
(٢) سورة الأعراف الآية: ١٧٢ - ١٧٣.
(٣) سورة هود الآيات: ١ - ٢.

أَستنتج الأمر الثالث من الأمور التي تتجلى فيها أهمية توحيد الألوهية.

٣- ....
....

لقوله ﷺ: «حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» [١]. فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

٤- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾ [٢].

ونقض هذا التوحيد والوقوع في الشرك هو سبب لحبوط الأعمال وبطلانها، لقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [٣].



بالتعاون مع مجموعتي، أُحدّد وجه الاستدلال من الآيتين هنا.

....
....
....
....
....

(١) أخرجه البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).
(٢) سورة النساء الآية: ٣٦.
(٣) سورة الأنعام الآية: ٨٨.



٥- أن لهذا التوحيد من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره.

- فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا »[١]، وقوله: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ »[٢].
- ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه كما في قوله ﷺ: « يقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً »[٣].
- كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ »[٤].

معلومة إثرائية

قراب الأرض: ملؤها أو ما يقارب ملأها.

أهمية توحيد الألوهية

١- أنه ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس
٢- أنه الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب
٣- أنه حق الله تعالى على العباد
٤- أنه لا يصح إسلام شخص إلا به
٥- أنه له من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره

(١) أخرجه البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).
(٢) أخرجه البخاري ح (٤٢٥) ومسلم ح (٣٣).
(٣) أخرجه مسلم ح (٢٦٨٧).
(٤) أخرجه البخاري ح (٩٩).



مقارنة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

مجال المقارنة	توحيد الربوبية	توحيد الألوهية
من جهة الاشتقاق	الرب	أله
من جهة المعنى	توحيد الله سبحانه وتعالى بأفعاله كالخلق والرزق.....	توحيد الله بأفعال العباد كالصلاة والزكاة.....
من جهة المتعلق	متعلق بالأمور الكونية كالخلق والإحياء.....	متعلق بالأوامر والنواهي من الواجبات والمحرمات.....



س١: أُعدد ثلاثاً من فضائل توحيد الألوهية.

س٢: تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور،أَذكُر ثلاثة منها مع الدليل.



أُلخِّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

مدخل:

ما معنى توحيد الألوهية؟

ما حق الله على العباد مع الاستدلال؟

يتم الحوار بين المجموعات، لربط الدرس الجديد بالدروس السابقة.

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:

أ- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

أُدوّن تعريف توحيد الربوبية داخل المستطيل.

توحيد الربوبية هو:..

وإثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد وهذا هو (توحيد الألوهية).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[1].

معلومة إثرائية

طريقة القرآن الكريم في تقرير توحيد الألوهية، الاحتجاج بتوحيد الربوبية على تقرير توحيد الألوهية، وجعل توحيد الربوبية دليلاً على توحيد الألوهية.

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.



بالرجوع إلى تفسير ابن كثير أُلخّص وجه دلالة الآيتين على الموضوع.

....

....

(١) سورة البقرة الآيات: ٢١-٢٢.

ب- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:

أنهـا مخلوقـة لا تَخلق، ولا تجلب نفعاً لعابديها ولا تدفع عنهم ضراً، فهذه المعبودات قد لازمها النقص والعجز والضعف والعيب والافتقار.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾[١].

أَرجع الى المصحف، ثم أكتب الآيتين داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم: سورة فاطر آية (١٣، ١٤).

....

....

....

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً، أوجب له ذلك الإعراضَ عما سوى الله وإفرادَه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات.

نشاط

أُعدّد مثالين على الأقل لمعبودات من دون اللّه تعالى، مع توضيح حالها.

(يُفضّل أن تكون الأمثلة من الواقع المعاصر).

....

....

....

....

....

(١) سورة الفرقان الآية: ٣.



معلومة إثرائية

الأقيسة:

القياس هو: التقدير على مثال.

يقال: قاس الشيء إذا قدره على مثاله.

ج - الاستدلال بالقياس العقلي:

لقد ضرب الله تعالى في كتابه كثيراً من الأمثال من أجل تقرير الحقائق الشرعية كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾[1].

فمن الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية، قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

فهذه مقارنة بين رجلين:

	الأول	**الثاني**
الحال	يتنازع فيه جماعة من الشركاء، فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد غيره.	خالص لسيّد واحد يحقق مقصود سيّده.
النتيجة	يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	يعيش في الطمأنينة والاستقرار.

فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذلك حال الموحد والمشرك.



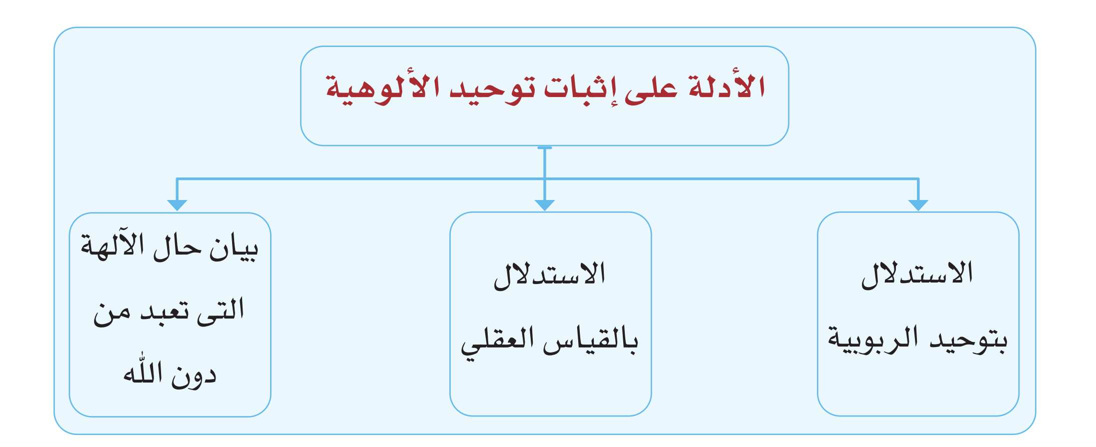
أُقارن بين حال الموحد والمشرك من خلال المقارنة بالمثال السابق.

	الموحد	**المشرك**
الحال		
النتيجة		

يستأنس برأي المعلم/ة في الربط بين المثالين

(١) سورة الروم الآية: ٥٨.
(٢) سورة الزمر الآية: ٢٩.

خلاصة الدرس





س١: أَستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى وضعفها.

س٢: أُقارن بين حال الموحد والمشرك.

س٣: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١)

مدخل:

حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فقال له: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنَّ لا إله إلا الله وَ أَنَّ مُحَمَداً رَسُولُ الله »[١]، وفي رواية مسلم «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». أَستنتج معنى توحيد الألوهية من الحديث.

يتم الحوار بين المجموعات، وتدوَّن النتائج على السبورة.

معنى (لا إله إلا الله)

تعريف توحيد الألوهية:	معنى لا إله إلا الله:
....	لا معبود بحق إلا الله

أُدوّن تعريف توحيد الألوهية في المستطيل الأزرق.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُقارن بين التعريفين من خلال دراسة حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق.

....

....

....

(ركنا كلمة التوحيد)

(لا إله إلا الله) لها ركنان هما: الأول: (النفي) والثاني: (الإثبات) فـ(لا إله) تنفي العبادة عما سوى الله تعالى. و(إلا الله) تثبت العبادة لله وحده.

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

(١) أخرجه البخاري ح (١٤٥٨) ومسلم ح (١٩).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٦.

الوحدة الثالثة

قال تعالى في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾[1].

أُحدد ركني كلمة التوحيد في الآية.

....

....

و(لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها، وقد سئل وهب بن مُنَبِّه رحمه الله: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ فقال وهب: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك[2].

وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقرائهم لنصوص الكتاب والسنة.

شروط (لا إله إلا الله):

١- العلم بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته.

كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»[3].

معلومة إثرائية

الشروط مجموعة في البيت الآتي:

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقُكَ
مع محبةٍ وانقيادٍ والقبولِ لها



بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي تنفيه وتثبته؟

....

....

....

(١) سورة الزخرف الآيات (٢٦-٢٧).
(٢) أخرجه البخاري تعليقاً (٢:١٧).
(٣) أخرجه مسلم ح (٢٦).



٢- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب.

لقوله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ لَا يَلْقَى اللّٰهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [١].



أُحدّد وجه الاستدلال من الحديث.

....

....

....



س١: أَستدلُّ من السنة النبوية على أن العلم بمعنى (لا إله إلا اللّٰه) شرط من شروطها.

س٢: تتضمن (لا إله إلا اللّٰه) ركنين، هما النفي والإثبات ، وضح ذلك.

س٣: أُقارن بين تعريف توحيد الألوهية، و(لا إله إلا اللّٰه).



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

(١) أخرجه مسلم ح (٢٧).



الدرس الخامس: شروط (لا إله إلا الله) (٢)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات، لربط الدرس الجديد بالدرس السابق.

ما معنى (لا إله إلا الله)؟

أُقارن بين توحيد الألوهية، و(لا إله إلا الله).

ما الشرط الأول والثاني من شروط (لا إله إلا الله)؟

شروط (لا إله إلا الله)

٣- القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.

وضد القبول الرد، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة - كبراً وحسداً- فهو من أهل الجحيم فقال سبحانه: ﴿ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1].

ثم ذكر سبحانه سبب هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال سبحانه:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾[2].



بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر أمثلة لما تقتضيه شهادة أن لا إله إلا الله ظاهراً وباطناً.

....

....

....

(١) سورة الصافات الآيات: ٢٢-٢٣.

(٢) سورة الصافات الآيات: ٣٥-٣٦.



٤- **الانقياد لما دلت عليه.**

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [١].

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي أخلص له العمل ، وانقاد لأمره واتبع شرعه فقد حقق الاستمساك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).



كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

....

....

....

....

٥- **الصدق.**

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبُه لسانَه.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»[٢].

٦- **الإخلاص.**

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة.

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»[٣].

(١) سورة لقمان الآية: ٢٢.

(٢) أخرجه البخاري ح (١٢٨).

(٣) أخرجه البخاري ح (٤٢٥) ومسلم ح (٣٣).



أختار نوعاً من الأعمال الصالحة، وأُبيّن سبل الإخلاص لله تعالى في القيام به.

....

....

....

....

٧- المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١].

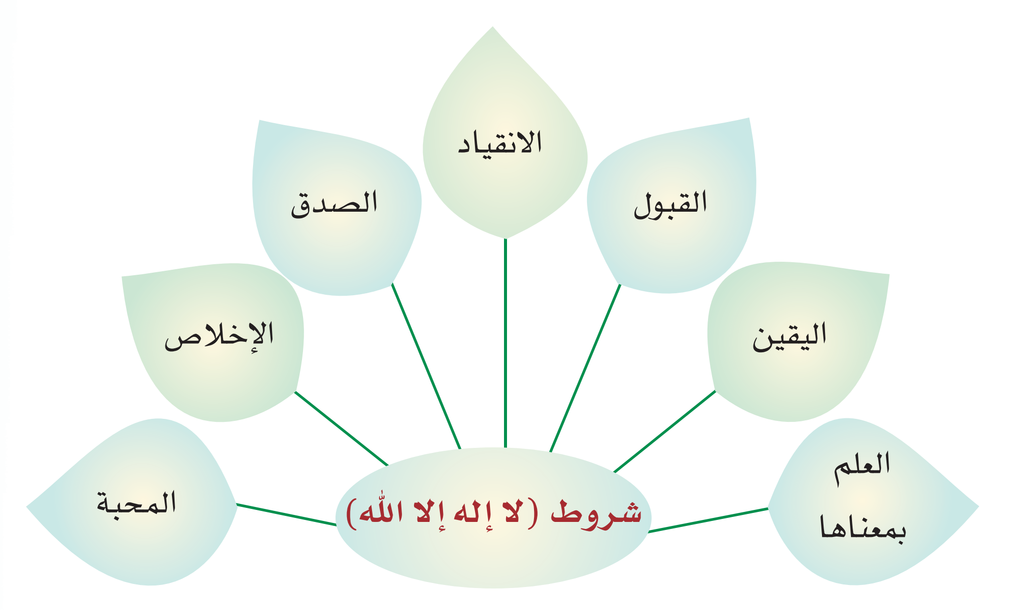
فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

وأخيراً..

ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرته، ولو قيل له عَدِّدها لم يُحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، والتوفيق بيد الله تعالى وحده.

(١) سورة البقرة الآية: ١٦٥.





الوحدة الثالثة



س١: أُعدّد شروط (لا إله إلا اللّه).

س٢: ما جزاء من قال (لا إله إلا اللّه) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليل.

س٣: ما الواجب علينا تجاه شروط (لا إله إلا اللّه)؟



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما الغاية من خلق الخلق؟ مع الدليل.

كيف يحقق المسلم الغاية التي من أجلها خُلق؟

تعريف العبادة

العبادة لغة: من التذلل والخضوع، يقال: طريق معبّد إذا كان مذللاً وطأته الأقدام.

العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلفظ بالشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونُصرة المظلوم، وبر الوالدين، والإحسان للجار واليتيم والفقير، وتعليم الناس الخير، والدعوة إلى الله عز وجل، وأمثال ذلك من العبادات.

والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكل عليه، وإخلاص العبادة له، والصبر وغير ذلك.



ما المراد بالعبادات الظاهرة؟

....

....

وما المراد بالعبادات الباطنة؟

....

....



إن مفهوم العبادة: التوجه إلى الإله المعبود سبحانه وتعالى بالخضوع والانقياد، والتعظيم بالقلب، والامتثال لما أمر، والانتهاء عما نهى.

وأصل العبادة محبة الله تعالى، وهذه المحبة إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، كما قال تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١].

فجعل اتباع رسوله ﷺ شرطاً لمحبة الله تعالى لهم، فلا تثبت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ.

وإذا كان القلب محِبّاً لله تعالى خاضعاً له، فهذا يستلزم انقياد الجوارح وعبوديتها لله تعالى، فإن القلب إذا ذاق حلاوة محبة الله تعالى، ولذة الخضوع والاستكانة إليه، فإن ذلك يورث فيه مسارعته إلى الخيرات والطاعات، ومجانبة المعاصي والسيئات.



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال من الآية السابقة على أن الأصل في العبادة محبة الله تعالى؟

....

....

منزلة العبادة

١- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه:
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢].

٢- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ ﴾[٣].

٣- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ ولجميع أمته، كما قال سبحانه: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾[٤] واليقين هو الموت.

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٣١.
(٢) سورة الذاريات الآية: ٥٦.
(٣) سورة النحل الآية: ٣٦.
(٤) سورة الحجر الآية: ٩٩.

٤- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعّدهم بالجحيم بقوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1].

٥- أن حاجة الإنسان وضرورته إلى عبادة الله تعالى فوق كل حاجة وضرورة، فحاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، فلا صلاح ولا فلاح للعبد إلا بعبادة الله تعالى والاعتماد عليه، ولا طمأنينة إلا بذكره، ولا سعادة إلا بالإقبال عليه سبحانه والتوجه إليه.

والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قَطُّ أحلى من ذلك، ولا ألذ ولا أطيب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده لا شريك له.



بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.



س١: أُعرّف العبادة شرعاً.

س٢: أُقارن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

س٣: أُوضح منزلة العبادة استدلالاً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1]؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.



الدرس السابع: من أنواع العبادة (١)

(الدعاء، المحبة، الصلاة)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف العبادة؟

أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

من أنواع العبادة

أولاً: الدعاء

الدعاء لغة: الطلب.

واصطلاحًا: أن يسأل العبد ربّه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة، فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة والنجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.

والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالاعتماد على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(١).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٢)،(٣).

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٣) أخرجه أحمد ح (١٨٣٥٢) وأبو داوود ح (١٤٧٩) والترمذي ح (٣٢٤٧) وصححه النووي وقال ابن حجر: إسناده جيد.





بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلاة مثلاً.

....

....

....

....

....

ثانياً: المحبة

وهي روح العبادة وأصلها، فإن الله تعالى هو المألوه أي المعبود المحبوب، فيجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[1].

معلومة إثرائية

أنواع المحبة

أولاً: المحبة التعبدية:

١ـ محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

٢ـ محبة في الله: وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم.

٣ـ محبة مع الله: وهي محبة المشركين لآلهتهم.

ثانياً: المحبة الطبيعية:

١ـ محبة إشفاق ورحمة كمحبة الولد والصغار والضعفاء.

٢ـ محبة إجلال وتعظيم لا عبادة كمحبة الإنسان لأبيه وأمه ومعلمي الخير.

٣ـ محبة فطرية كمحبة الطعام والشراب والملبس.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما مع التمثيل؟

....

....

ما معنى أن يحبّ المرء لا يحبه إلا لله مع التمثيل؟

....

....

(١) متفق عليه البخاري ح (١٦) ومسلم ح (٤٣).

ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنثى، والحاضر والمسافر، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[١].

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»[٢].



كيف تتحقق العبودية في إقامة الصلاة؟

....

....

....



س١: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟

س٢: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟

س٣: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

(١) سورة الأنعام الآيات: ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) أخرجه مسلم.





الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢)

(الخوف، الرجاء، التوكل)

مدخل:

ما المراد بالدعاء؟

كيف تتحقق حلاوة الإيمان؟

ما منزلة الصلاة في حياتنا؟

يتم الحوار بين المجموعات.

الوحدة الثالثة

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

تعريفه: أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[١].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «يارسول الله، قول الله: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[٢] أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف ألا يقبل منه»[٣].

معلومة إثرائية

أنواع الخوف:

١. خوف العبادة والتذلل والتعظيم والخضوع وهو ما يسمى خوف السر وهذا لا يصلح إلا لله سبحانه.

٢. الخوف الطبيعي والجبلي فهو إن حمل على ترك واجب أو فعل محرم فهو محرم وإن كان خوفاً من عدو أو سبع فهذا لا يذم.

نشاط

ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

....

....

....

ومتى يكون الخوف الطبيعي معصية؟

....

....

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٥. (٢) سورة المؤمنون الآية: ٦٠. (٣) أخرجه أحمد ح (٢٥٢٦٣).

خامساً: الرجاء

تعريفه: طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾ (١).



أذكُر ثلاثة أمثلة للرجاء.

....

....

....

سادساً: التوكل

تعريفه: اعتماد القلب على الله عزّ وجلّ في جلب المصالح ودفع المضار، من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كما قال النبي ﷺ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ باللّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (٢).

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (٣).



أذكُر ثلاثة أمثلة للتوكل.

....

....

....

(١) سورة الإسراء الآية: ٥٧.
(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٦٤).
(٣) سورة المائدة الآية: ٢٣.





س١: ما المراد بالخوف الذي هو نوع من أنواع العبادة؟

س٢: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

س٣: أَذكر بعض الأمثلة على التوكل.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣)

(التوسل في الدعاء)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما المراد بالخوف؟

ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

أمثلة على التوكل.

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

التوسل لغة: التقرب.

وشرعاً: التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

ولما كان التوسل عبادة وقربة إلى الله، تعيّن أن يكون على وفق ما شرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

١- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى والدليل قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[(١)].

وكان النبي ﷺ إذا أهمه وأحزنه أمر قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»[(٢)].

ولقد دلت الأدلة الصحيحة على أن المسلم يستحب له أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته العلى، كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي ح (٣٥٢٤).



٢- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة.

وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى، فيسأل الله تعالى به.

والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾[١].

والدليل من السنة حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدّت عليهم باب الغار فلم يستطيعوا الخروج، فتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم ففرّج الله عنهم فخرجوا يمشون.

فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ...» الحديث[٢].

معلومة إثرائية

لا أغْبِق قبلهما: لا أقدم في الشرب قبلهما.

أهلاً ولا مالاً: أي من رقيق وخادم.

الغبوق: الشرب بالعشي.

٣- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب.

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣].

٤- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٤].

٥- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرِّج عنه كربته، فهذا توسل مشروع، لا سيما إذا استحضر صاحبُ الحاجة أن أخاه الداعي له يحصل له الوعد الكريم في قوله ﷺ:

(١) سورة آل عمران الآية: ١٩٣.
(٢) أخرجه البخاري ح (٢٢٧٢).
(٣) سورة الأنبياء الآية: ٨٧.
(٤) سورة الأنبياء الآية: ٨٣.

«دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ» [1].

والدليل على هذا التوسل ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» [2].



أذكُر أمثلة من الواقع يتجلى فيها التوسل المشروع (مثالين لكل نوع).

....

....

....

....

....

وإذا عرفتَ التوسل الشرعي وأدلته، فإن التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ ابتداعاً وإحداثاً في دين الله تعالى.

فالتوسل البدعي: التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه الله تعالى.

يقول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [3].

وأنواع التوسل البدعي كثيرة نذكر منها ما يأتي:

- **التوسل إلى الله تعالى بالجاه.**

كأن يتوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ أو بجاه غيره، فهذا توسل مبتدع، لأنه لم يثبت به الدليل، ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم.

- **التوسل إلى الله تعالى بذوات الصالحين.**

كأن يقول مثلاً اللهم إني أتوسل بعبدك فلان، فلا يجوز هذا التوسل، لعدم ورود الدليل عليه، فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً للإجابة، ولم يشرعه لعباده.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٧٣٣).
(٢) أخرجه البخاري ح (٥٨١١).
(٣) أخرجه مسلم ح (١٧١٨).



التوسل

توسل مشروع

- توسل بأسماء الله وصفاته
- توسل بالإيمان والأعمال الصالحة
- توسل بالاعتراف بالذنب
- توسل بإظهار الذل والحاجة والافتقار إلى الله
- توسل بدعاء الصالحين الأحياء الذين يُرجى إجابة دعائهم

توسل بدعي

- بجاه النبي ﷺ أو غيره
- التوسل بذوات الصالحين



من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعاً، ومتى يكون بدعيًّا؟

....

....

....



س١: ما المراد بالتوسل لغة وشرعاً؟

س٢: أُمثّل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

س٣: أُحلّل أحكام التوسل بالمخلوقين (أحياء أو أموات) من حيث المشروعية والبدعية.

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:





الدرس العاشر: شمولية العبادة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف العبادة؟

أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

شمولية العبادة

نلحظ من خلال تعريف العبادة وأنواعها أن العبادة تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى.

كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها، فإن من كان مقصوده ومراده عبادة الله وحده لا شريك له، وابتغاء مرضاته، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب.

قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نفقةً عَلَى أَهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُهَا كانت لَهُ صَدَقَةٌ»[١].

أُدوّن الحديث في المستطيل ليكون جزءاً من الدرس.

دليل من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

....

....



أُعدّد خمسة أنواع من المباحات في حياتنا اليومية، وكيف تكون قربة لله تعالى؟

....

....

....

(١) أخرجه البخاري ح(٥٣٥١) ومسلم ح(١٠٠٢).

مفاهيم غير صحيحة للعبادة:

من خلال ما سبق عرضه يتضح لك المعنى الصحيح للعبادة، وأنها تشمل كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال المشروعة في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ.

كما أن العبادة تعمّ جميع مجالات الحياة المتنوعة، سواء العبادات المحضة كالصلاة والصيام، أو غير المحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله.

وإذا تقرر ذلك...

- فإن أقواماً يعبدون الله تعالى وِفق أهوائهم، فَيُحدِثون عبادات لا دليل عليها. كأن يصلوا صلاة لم يأذن بها الله تعالى، أو يذكروا الله تعالى بما لم يشرع وهذا ونحوه من البدع.

  فإن العبادات توقيفية، فنقف ونلتزم بما جاء به الدليل، فلا يُعبَدُ الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ، وما لم يكن مشروعاً فهو بدعة مردودة، كما قال النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ ردٌّ»[١]، أي مردود عليه عمله فلا يقبل منه، فيجب اتباع الرسول ﷺ، وترك الإحداث والابتداع في دين الله تعالى.

- كما انحرف آخرون فحصروا العبادة في الشعائر الظاهرة كالصلاة والحج ونحو ذلك، وأقصوا العبادة عن كثير من ميادين الحياة كالمعاملات والسياسة والاقتصاد وغير ذلك، مع أن الدين يستوعب كل ميادين الحياة، بما جاء من الأحكام التي نظمتها، فيجب على الخلق أن يعبدوا الله تعالى وأن يستسلموا لشرعه في جميع الأمور، كما قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[٢].

  أي في جميع شرائع الدين، فلا يتركوا منها شيئاً.

(١) أخرجه مسلم ح (١٧١٨).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٠٨.





ما علاقة الدين بالمعاملات والسياسة والاقتصاد؟

....

....

....

....

تقويم

س١ : أَذكرُ دليلاً من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

س٢: متى يكون النوم والأكل قربة إلى الله تعالى؟

س٣: بما نرد على من أحدث عبادة جديدة؟ مع الاستدلال.

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....




رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الحادي عشر : قواعد في العبادة

مدخل:

ما معنى قولنا: العبادات توقيفية؟

متى تشمل العبادة الأعمال المباحة كالنوم والأكل؟

ما أهمية النية الصالحة؟

يتم الحوار بين المجموعات.

قواعد في العبادة

١- كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى.

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته، فالعبد كلما كان أذلّ لله تعالى وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له كان إلى الله أقرب وأعظم شأنًا، فأسعد الخلق أعظمهم عبودية لله تعالى، كما هو حال الرسل عليهم السلام وأتباعهم.

وصف الله نبيه محمداً ﷺ بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها:

أول سورة الإسراء (..)

أول سورة الكهف (..)

أول سورة الفرقان (..)

أُدوّن الآيات في المستطيل لتكون جزءاً من الدرس.

٢- العبادة تجمع أمرين: (كمال الحب) و(كمال الذل).

فمن أحبّ شيئاً ولم يخضع له، لم يكن عابداً له، كما يحب الرجل صديقه، وكذا من خضع لإنسان مع بغضه له، لم يكن عابداً له، ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء.





كيف نحقق كمال الحبّ وكمال الذلّ في الصلاة؟

....

....

....

....

٣- كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره.

بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى، كان أعظم إشراكاً بالله، فمن لم يكن الله معبوده ومقصوده، فلا بد أن يكون له معبود آخر، فقد يستعبده المال أو الجاه، أو الشهوات أو الأوثان ونحو ذلك، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية، فإنه مفتقر محتاج، ولا بد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان، فمن ترك عبادة الرحمن، اشتغل بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله تعالى وخوفه ورجاءه، عوقب بمحبة غير الله وخوفه من مال أو صاحب جاه ونحوهما.

معلومة إثرائية

قال ابن القيم فيمن تركوا عبادة الله-:

هربوا من الرّق الذي خلقوا له.
فبُلُوا برِق النفس والشيطانِ.

٤- العبادات القلبية - مثل محبة الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكل عليه- أعظم من عبادات الجوارح.

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس، كما قال النبي ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» [١].

وإنما يصير القلب عبداً لله تعالى إن كان الله هو مقصوده ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرضاً عما سواه، بحيث لا يحب إلا الله تعالى، ولا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده، متعلقاً بالله تعالى، قد فوّض أمره إلى الله تعالى، الذي بيده النفع والضر وحده، وله الأمر كله.

(١) أخرجه البخاري ح (٥٢) ومسلم ح (١٥٩٩).



أُحدّد جانب العبادة القلبية في الصلاة، وبر الوالدين.

....

....

....

....

٥- يشترط لقبول العبادة شرطان:

الأول: أن تكون خالصة لله تعالى.

الثاني: أن تكون صواباً على سنة النبي ﷺ.

كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[١].

نشاط

وجه الاستشهاد من الآية على شروط قبول العبادة، مع التوضيح بالمثال.

....

....

....

....

....

(١) سورة الكهف الآية: ١١٠.





س١: وصف الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بوصف كمال في أول سورة الكهف، فما هذا الوصف؟ وما هي الآية؟

س٢: كيف يتحقق كمال الحب وكمال الذلّ للّه تعالى في تلاوة القرآن الكريم؟

س٣: ما شروط قبول العبادة؟ مع الأمثلة والتوضيح.

الوحدة الثالثة



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....



الوحدة الرابعة



توحيد الأسماء والصفات

المحتوى..   الصفحة

الفصل الأول منهج المسلم في الأسماء والصفات

الفصل الثاني الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته







من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف معنى توحيد الأسماء والصفات.
- أن أتعرف على منهج أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته وأعتقده اعتقادًا جازمًا.
- أن أستدل على وصف أسماء الله وصفاته بالحسنى والكمال.
- أن أُعدد الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.
- أن أُوضّح بطلان منهج المنحرفين في الأسماء والصفات استدلالاً بقوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1].



(١) سورة الشورى الآية: ١١.



الدرس الأول: مقدمة ومدخل

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما أقسام التوحيد؟

أمثلة لأسماء الله تعالى وصفاته، مع الأدلة.

توحيد الأسماء والصفات

إن التالي لكتاب الله عز وجل يجد في كثير من الآيات الكريمات ذِكر اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، أو صفة من صفاته.

وكذلك يجد المطالع للسنة المطهرة كثيراً من الأحاديث الشريفة تشتمل على ذكر اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته العلى.

وكان أصحاب رسول الله ﷺ، يتلون آيات الله عز وجل، ويتلقون عن رسول الله ﷺ سنته المطهرة.

ونحن نجزم أنهم كانوا يقرؤون القرآن قراءة تدبر، وأنهم كانوا يفهمون معاني ما يتلون ويقرؤون، لأنهم يتلونه ليعملوا به، فيعتقدوا عقائده، ويحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهه.

وكذلك كان تلقيهم لسنة رسول الله ﷺ، تلقِّي فهمٍ وتدبر، لأنهم متعبدون بالعمل بها كما هم متعبدون بالعمل بالقرآن.

ولا عجب في ذلك فالقرآن نزل - بلسان عربي مبين- وهم أفصح الناس، إضافة إلى أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات سمعوها من رسول الله ﷺ حتى يحفظوها ويتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

وهذا من أعلى مراتب التدبر والفهم.

ومن ذلك النصوص التي وردت فيها أسماء الله تعالى وصفاته، فهم يثبتون ما ورد في كتاب الله تعالى أو على لسان رسوله ﷺ من أسماء الله تعالى وصفاته، من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل.





بالتعاون مع مجموعتي، أُدوّن عشرة أسماء من أسماء اللّه تعالى وعشر صفات له سبحانه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

....

....

....

....

الفرق بين الاسم والصفة

إن كل اسم يتضمن صفة، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته، فالرحمن اسمه تعالى والرحمة صفته، والأسماء مشتقة من الصفات، فكل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة تتضمن اسما، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء كبعض الصفات الذاتية كاليد والعين، فلا يؤخذ منها أسماء.

والاسم هو: ما دلّ على ذات اللّه تعالى، مع صفة الكمال القائمة به.

مثل: (العليم) فهو يدل على ذات اللّه تعالى وعلى ما قام به من العلم.

أما الصفة: فهي وصف الكمال القائم بالذات الإلهية.

مثل: (العلم، السمع، البصر، اليد، الرضا).

إذاً الاسم يدل على أمرين، أما الصفة فلا تدل إلا على أمر واحد.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر عشرة أسماء للّه تعالى والصفات المشتقة منها، وخمس صفات لا يشتق منها أسماء.

....

....

....

....





يدوّن التعريف ويكون جزءاً من الدرس.

من خلال ما سبق أدوّن تعريفًا لتوحيد الأسماء والصفات.

....

....



س١: ما الفرق بين الاسم والصفة؟

س٢: قال أبو عبدالرحمن السلمي حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ: " كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نعلم ما فيهن". فعلامَ يدل ذلك؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:







الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف توحيد الأسماء والصفات؟

أمثلة على أسماء الله تعالى وصفاته.

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أنهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

٢- أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد من صفات الكمال.

٣- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.

٤- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يحيط بها إلا الله وحده،

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[١].



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث صفات نفاها الله تعالى عن نفسه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

....

....

....

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.
- وبما دل عليه من معنى.
- وبما تعلق به من أثر.

(١) سورة طه الآية: ١١٠.



فالأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم يتضمن:

١- إثبات الاسم حقيقة لله، فهو سبحانه حي حقيقة، عليم حقيقة.

٢- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى:
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١].

٣- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن كماله وغايته، قال تعالى:
﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٢].

وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وأما الأمر الثاني من أركان الإيمان بالاسم، فهو: الإيمان بما دلّ عليه الاسم من معنى ويتضمن:

١- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.

٢- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣].
وقال: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِۖ ﴾[٤].

فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

وأما الأمر الثالث من أركان الإيمان بالاسم فهو: الإيمان بما يتعلق به من آثار:

مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه.
قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٥]، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه.

---

(١) سورة الشورى الآية: ١١.
(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.
(٣) سورة يونس الآية: ١٠٧.
(٤) سورة الكهف الآية: ٥٨.
(٥) سورة القصص الآية: ٧٣.





بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى لها وصف متعدٍ، وخمسة أخرى ليس لها وصف متعدٍ مع التوضيح والاستدلال من القران الكريم أو السنة المطهرة.

....

....

....

....

....

....

....

الوحدة الرابعة

مقارنة منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ مع أهل التعطيل وأهل التمثيل.

أولاً: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى:

فأهل السنة والجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فهي توقيفية بمعنى أنها متوقفة على النص. أما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم وآراءهم القاصرة الناقصة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فيعرضون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة على الشبه العقلية، فإن وافقت النصوص الشرعية لشبههم أخذوا بها، وإن لم توافقها أعرضوا عنها.

مثال: صفة (اليدين) للرب تبارك وتعالى.

فأهل السنة يثبتون لله تعالى هذه الصفة حقيقة على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى وينفون عنها مشابهة صفات المخلوقين، وذلك لورودها في عدد من النصوص، كما في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾[١].

(١) سورة ص الآية: ٧٥.



أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة عنه تبارك وتعالى استناداً إلى الشبه العقلية لديهم، وهي ظنهم مشابهة الخالق بالمخلوق في الاتصاف بهذه الصفة.

ثانياً: تنزيه الله تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوق:

فأهل السنة والجماعة ينزهون الخالق تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[(١)].

ويصفون الخالق بصفات الكمال والجلال التي تقطع إيهام المشابهة بالمخلوقين، ثم إنه سبحانه لم يطلع أحداً من خلقه على كيفية صفاته، ولم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على كيفية الصفات، ولم يكلفنا الله عز وجل بمعرفة كيفية الصفات وإنما أمرنا بالإيمان بها، لذا يلزم الإيمان بها وتنزيه الخالق عن مماثلة المخلوقين أما أهل التعطيل فإنهم توهموا من أسماء الله وصفاته التمثيل فنفوا تلك الصفات.

مثال: صفة (الاستواء على العرش) فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى استواءه على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[(٢)].

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة، لأن فيها كما يزعمون مشابهة باستواء المخلوقين - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، ففروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل.

معلومة إثرائية

التعطيل: مأخوذ من العطل، الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: (وبئر معطلة)، المراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات: هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كلياً أو جزئياً، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة طه الآية: ٥.





س١: ماهي الأمور التي لايتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بها؟

س٢: أقارن بين منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات وبين أهل التعطيل، مع المثال.

س٣: مرت بنا النصوص الآتية فعلى أي شيء تدل؟

- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾
- ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾
- ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....





الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

المقارنة بين أهل السنة وأهل التعطيل في باب الأسماء والصفات مع التمثيل.

قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أسماء الله تعالى كلها حسنى لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[١].

فهي أسماء وصفات بالغة في الحسن غايته، ووجه الحسن في أسماء الله تعالى من وجهين:

أ- لدلالتها على ذات الله، فكانت حُسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأجل وأقدس مُسمى وهو الله عز وجل.

ب- لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

معلومة إثرائية

معنى (الحُسنى): على وزن فُعْلَى، أي البالغة في الحسن غايته.

يقول ابن القيم: (أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف، وبذلك كانت حُسنى، إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى ولا كانت دالة على مدح وكمال)[٢].



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها وصف أسماء الله سبحانه بالحسنى.

....

....

....

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) مدارج السالكين (٥١/١).

٢ـ صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وقد دلَّ على هذا: السمع والعقل والفطرة:

أما السمع: فمنه قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١].

والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى.

وأما العقل: فوجهه أن كل موجود حقيقة، فلا بد أن تكون له صفة. إما صفة كمال وإما صفة نقص.

وصفة النقص باطلة بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى الكامل المستحق للعبادة وحده، ولهذا أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [٢].

ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوق صفات كمال، قد أعطاه الله إياها فمعطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة: فلأن النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته وألوهيته؟!!



أَرسم شكلاً يعبر عن أدلة كمال صفات الله تعالى.

(١) سورة النحل الآية: ٦٠.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ٥.





س١: أَستدل من القرآن الكريم على وصف أسماء اللّٰه تعالى بالحُسنى.

س٢: كيف يدل العقل على كمال صفات اللّٰه تعالى؟

س٣: كيف تكون الفطرة دليلاً على كمال صفات اللّٰه تعالى؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس الرابع:

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١)

مدخل:

قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١].

يتم الحوار بين المجموعات، وتدوّن النتائج على السبورة.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

إن للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

١- محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً، والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صُنعه سبحانه وتعالى، وإذا كان الكمال محبوباً لذاته ونفسه وَجَبَ أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته، إذ لا شيء أكمل منه، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاته تستدعي محبة خاصة وأفعاله دالة عليه، فهو المحبوب لذاته وأفعاله وأسمائه.

٢- التعظيم والذلّ:

من تحقق بمعاني الأسماء والصفات شهد قلبه عظمة الله تعالى، فازداد تذللًا له وتعظيماً، ولذا وصف الله تعالى نبيه محمداً بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه فقال سبحانه:

﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢].

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) سورة الإسراء الآية: ١.

٣- **الدعاء:**

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [١].



أعدِّد خمساً من أسماء الله تعالى، ثم أبيّن أثر الإيمان بها.

....

....

....

....

....

....

....

٤- **التعبد بهذه الأسماء قال ﷺ:** «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [٢]. ومعنى الإحصاء هنا يشمل:

- **الإحصاء النظري:** المتمثل في العلم بها، وحفظها وحفظ النصوص الدالة عليها.
- **الإحصاء الفقهي:** المتمثل في تأملها وفهم معانيها ومدلولاتها، والإيمان بآثارها.
- **الإحصاء العملي:** الذي هو العمل بمقتضاها ودعاء الله بها.

ولنعلم أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين لقوله عليه الصلاة والسلام: «أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» [٣] وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحداً حصرُه ولا الإحاطة به.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠

(٢) متفق عليه البخاري ح (٢٧٣٦) ومسلم ح (٢٦٧٧)

(٣) رواه أحمد ح (٣٧١٢)





يعمد بعض الناس إلى تعليق لوحة مكتوب عليها حديث النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[1]، ثم يسرد تسعة وتسعين اسم من أسماء الله تعالى، أناقش هذا الموضوع.

....

....

....

....

....

تقويم

س١: ما آثار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

س٢: أُناقش أثر الإيمان بالأسماء والصفات على دعاء العبد لربه.

س٣: قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[1]. فما معنى الإحصاء مع التوضيح؟

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

(١) متفق عليه.





الدرس الخامس:

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما آثار التعبد بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

كيف تكون أسماء الله سبباً في دخول العبد الجنة؟

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

(السميع والبصير)

كي تترتب الآثار السلوكية على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، نورد مثالين بشيء من التفصيل.

أولاً: السميع:

وقد ورد الاسم في الكتاب العزيز خمساً وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- السميع لما ينطق به خلقه من قول ولكل المسموعات.
- السميع: المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء وتضرعوا.

ولا تنافي بين المعاني السابقة، ولذا نقول في صلاتنا: (سمع الله لمن حمده).

وينبغي على المسلم:

١- إثبات صفة السمع له سبحانه وتعالى كما وصف الله عز وجل نفسه بذلك.

٢- أن سمع الله تبارك وتعالى ليس كسمع أحد من خلقه.

٣- ورد الاسم مقروناً بغيره من الأسماء كقوله: (سميع عليم) (سميع قريب)، وهي تدل على إحاطة الله بالمخلوقات كلها، لا يفوته شيء منها ولا يخفى عليه، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه.





بالتعاون مع مجموعتي، أَذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم (السميع).

....

....

....

....

ثانياً: البصير:

وورد هذا الاسم في القرآن اثنين وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- أنه سبحانه قد أحاط بصره بكل الـمُبْصَرات، فلا يفوته تعالى شيء فيرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء.
- أنه سبحانه بصير بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة، وهو الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وما ذلك إلا لكمال حكمته ورحمته.

وينبغي على المسلم:

١- إثبات صفة البصر له جل شأنه، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه، وصفة البصر من صفات الكمال كصفة السمع، فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك.

٢- إثبات أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم (البصير).

....

....

....

....



آثار الإيمان باسمي (السميع والبصير):

١- الخوف من الله تعالى، فهو سبحانه يسمع ما نقول، ويرى ما نعمل، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، مما يكون باعثاً على تجنب معصيته خوفاً من عقابه.

٢- الرجاء، فالله سبحانه وتعالى يرى ويسمع أعمالنا وأقوالنا، فيكون ذلك باعثاً على الجد في الطاعة رجاء ثوابه سبحانه.

٣- مراقبة الله تعالى وهو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».[١]

نشاط

كيف تتحقق العبودية لله تعالى في الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

....

....

....

....

نشاط

أوضّح كيف يؤثر اسم الله: (البصير) على حياة المؤمن؟

....

....

....

....

(١) رواه مسلم ح (٨).





س١: ما معنى اسم (السميع) في حق اللّه تعالى؟

س٢: ما آثار الإيمان باسم اللّه تعالى (السميع)؟

س٣: كيف يتجنب المسلم معصية اللّه عز وجل من خلال إيمانه باسم (البصير)؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

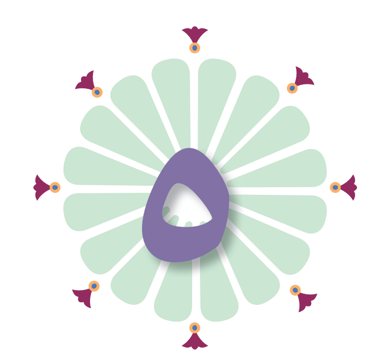
....







الوحـدة الخـامسـة





عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

المحتوى.. الصفحة





من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أَتعرف على معنى الكفر وأقسامه.
- أن أَتعرف على معنى الشرك وأقسامه.
- أن أَتعرف على معنى النفاق وأقسامه.
- أن أُفرّق بين الكفر والشرك والنفاق.
- أن أَستنتج حكم دعاء غير الله تعالى.
- أن أَستنتج حكم السحر وما يتعلق به.
- أن أَستنتج حكم الاستهزاء بالدين.





الدرس الأول: الكفر وأقسامه

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

تعريف التوحيد.

أمثلة على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

لماذا ندرس الأقوال والأفعال التي تنافي التوحيد؟

مقدمة

إن على من تعلّم التوحيد، أن يهتم بالتعرّف على ما يناقض هذا التوحيد ويهدمه، أو ينافي كماله وينقصه من أنواع الانحراف عن عقيدة التوحيد، وذلك لأمور منها:

- لئلا يقع في شيء مما يناقض التوحيد.
- استبانة سبيل الزائغين عن توحيد الله تعالى، مخافة سلوك طريقهم، قال الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[١].
- دعوة ومناصحة من وقع في مثل هذه الأنواع من الانحراف، لأن منهم من هو جاهل بالحكم، ومنهم من لم يبلغه الحكم، والشخص الذي قارف الكفر أو الشرك لا يُحكم بكفره مطلقاً حتى تجتمع فيه الشروط وتنتفي الموانع، كما قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾[٢].

(١) سورة الأنعام الآية: ٥٥.
(٢) سورة الأنعام الآية: ١٩.





بالتعاون مع مجموعتي، أُبيّن دور المسلم في نشر التوحيد والتحذير مما ينافيه ويناقضه. (خطوات عملية).

....

....

....

....

....

الكفر وأقسامه

المراد بالكفر لغة: الستر والتغطية.

وأما معنى الكفر شرعاً فهو على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر: وهو عدم الإيمان، سواءً كان تكذيباً، أو شكاً وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً.

وأقسامه على ما يأتي:

١- **كفر تكذيب** هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾[١].

٢- **وكفر الشك والظن** كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[٢].

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٦٨.

(٢) سورة الكهف الآيات: ٣٥-٣٨.

٣- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

أَرجع الى المصحف، ثم أَبحث عـن الآيـات المناسـبة، وأدوّنها في المسـتطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

(سورة البقرة) أبحث من آية: ٢٠ إلى آية ٤٠، ثم أدون الآية هنا:

....

....

٤- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية ١: إلى آية ٢٠، ثم أدون الآية هنا:

....

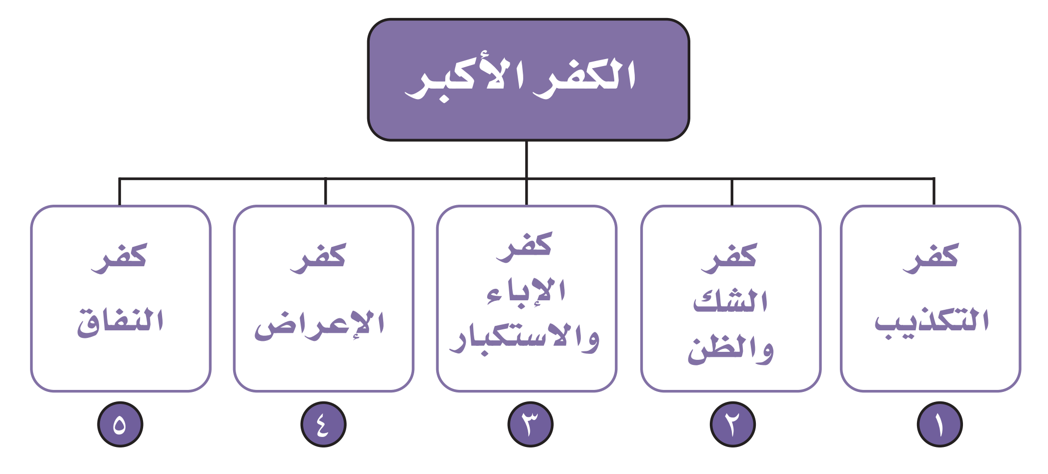
....

٥- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

....

....



ثانياً: الكفر الأصغر: وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثـل: كفـر النعمـة وقتال المسـلم، كما جـاء في قوله ﷺ: «سِـبَابُ الْمُسْـلِمِ فُسُـوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»[1].

(١) أخرجه البخاري ح(٤٨) ومسلم ح(٦٤).







من خلال دراستنا لأقسام الكفر، والأدلة عليها أُقارن بين من وقع في الكفر الأكبر، ومن وقع في الكفر الأصغر فيما يأتي:

	الكفر الأكبر	الكفر الأصغر
بقاؤه في الإسلام		
مآله يوم القيامة		
الأعمال الصالحة التي عملها		



س١: أُعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.

س٢: أُقارن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.

س٣: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس الثاني: الشرك وأقسامه

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف الكفر الأكبر مع الاستدلال؟

فائدة تعلم ما ينافي التوحيد.

الشرك وأقسامه

الشرك قسمان:

١- **الشرك الأكبر:** وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته.

وعند التفصيل فالشرك الأكبر في الربوبية والأسماء والصفات مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
- أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدبيره.

قال عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (١).

أُراجع السورة وأدوّن الآية في المكان المخصص.

دليل آخر من القرآن الكريم (سورة الجن).

....

....

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ» (٢).

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٢) أخرجه أحمد ح (٢٦٦٩) والترمذي ح (٢٥١٦).



وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى، فكل ما ثبت بالأدلة أنه عبادة، فصرفه لله وحده إخلاص وتوحيد، وصرفه لغيره شرك وتنديد.

الدليل من القرآن الكريم (سورة المائدة).

....

....

أُراجع السورة من الآية ٦٨ حتى الآية ٧٧ وأدوّن الآية في المكان المخصص.

٢- **الشرك الأصغر**: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي قَالَ قُلْنَا بَلَى قَالَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانِ رَجُلٍ»[١]. وقال ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالَ الرِّيَاءُ»[٢].

الوحدة الخامسة



يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء، فيعمد إلى الإخلال بالصلاة، فكيف نجمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟

....

....

....

....

....

(١) أخرجه أحمد ح (١١٢٥٢).
(٢) أخرجه أحمد ح (٢٣٦٣٠).

خطورة الشرك

- الشـرك أعظـم الذنـوب عند الله تعالى، وأشـنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسـعود رضي الله عنه أنـه قـال: يا رسـول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: « أَنْ تَجْعَـلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ »[1]. والندُّ هو: الشريك.
- والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه، والدليل:

أراجع السورة وأدوّن الآية في المكان المخصص.

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ٤٠ حتى الآية ٦٠ وأدون الآية في المكان المخصص

....

....

- والشـرك تنقص وعيب نزه الله عنه نفسـه سـبحانه؛ وذلـك لتضمنه القدح في عبوديـة رب العالمين، ووحدانيته وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً بمن هو مالك النفع والضر الذي ما من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، فلا أفظع ولا أبشـع ممن سـوّى المخلوق الناقص الفقير، بالرب الخالق الكامل الغني، وسوّى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم، بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم، ودنياهم، وقلوبهم، وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو سبحانه.
- والشرك يوجب الخلود في نار جهنم، والحرمان من دخول الجنة، لقوله:

أراجع السورة وأدوّن الآية في المكان المخصص.

(سورة المائدة) أراجع السورة من الآية ٦٠ حتى الآية ٧٥ وأدون الآية في المكان المخصص

....

....

(١) أخرجه البخاري ح (٤٤٧٧) ومسلم ح (٨٦).





بالتعاون مع مجموعتي، أُقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
بقاؤه في الإسلام		
مآله يوم القيامة		
الأعمال الصالحة التي عملها		



س١: أُعرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر شرعاً.

س٢: أُقارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

س٣: أُوضّح خطورة الشرك.



ألخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس الثالث : النفاق وأقسامه

مدخل:

ما تعريف الكفر الأكبر؟

ما تعريف الشرك الأكبر؟

يتم الحوار بين المجموعات.

النفاق وأقسامه

النفاق لغةً: مأخوذ من النافقاء وهو أحد مخارج اليربوع من جحره، فإذا طُلِب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

والنفاق - شرعاً - على نوعين:

١- **النفاق الأكبر**: وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

ومن أمثلته:

- البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(١).
- السرور والفرح بانخفاض دين الإسلام وكراهية انتصار دين الإسلام كما قال تعالى عنهم: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ﴾(٢).

فإذا أصاب المؤمنين خصب ونصر وتأييد، ساء ذلك المنافقين، وإن أصاب المسلمين جدب وهزيمة، فرح المنافقون بذلك، وهذه الحال دالة على شدة العداوة منهم للمؤمنين. وهذا الصنف ما دام لم يظهر للمسلمين حقيقته فإنه يعامل معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعامل هذا الصنف من المنافقين في زمنه، أما من حيث حكمهم عند الله فهم كفار، فإن الله لا يخفى عليه شيء، ولذا فإن كل أعمالهم الصالحة التي يظهرونها حابطة مردودة.

(١) سورة محمد الآية: ٩.

(٢) سورة آل عمران الآية:١٢٠.



وهذا القسم له عقوبة عظيمة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز.

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ١٣٦ حتى الآية ١٥٠ وأدون الآية في المكان المخصص

....

....

أُراجع السورة وأُدوّن الآية في المكان المخصص.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

١. صوراً للنفاق الأكبر.

٢. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع أمثال هؤلاء؟

....

....

....

....

٢- **النفاق الأصغر**: اختلاف السرّ والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[١].



أُعدّد خمس صور للنفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.

....

....

....

....

....

(١) أخرجه البخاري ح (٣٣) ومسلم ح (٥٩).



من خلال دراستنا لأقسام النفاق، والأدلة عليها
أُقارن بين من وقع في النفاق الأكبر، ومن وقع في النفاق الأصغر فيما يأتي:

	النفاق الأكبر	النفاق الأصغر
بقاؤه في الإسلام		
مآله يوم القيامة		
الأعمال الصالحة التي عملها		



ما الفرق بين الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الأكبر؟

....

....

....

وما الفرق بين الكفر الأصغر والشرك الأصغر والنفاق الأصغر؟

....

....

....





س١: أُعرف النفاق الأكبر والنفاق الأصغر شرعاً.

س٢: أُقارن بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

س٣: ما العلاقة بين الكفر والشرك والنفاق؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

الوحدة الخامسة



الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف الشرك؟

ما الحكمة من خلق الخلق مع الدليل؟

تعريف الشرك الأكبر

....

....

دعاء غير الله تعالى

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها، وقد سمّى الله تعالى الدعاء عبادة، وتوعّد من تركه - استكبارًا - بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»[2].

وقد أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره.

قال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾[3].

وقال ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ»[4].

---

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٢) أخرجه أحمد ح (١٨٣٥٢) وأبو داود ح (١٤٧٩).

(٣) سورة الشعراء الآية: ٢١٣.

(٤) أخرجه البخاري ح (٤٤٩٧).





أُدوّن خمسة أمثلة لدعاء غير اللّه تعالى، مع التوضيح.

....

....

....

....

....

....

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صَرفُها للّه وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير اللّه تعالى فيما لا يقدر عليه إلا اللّه عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواءً كان المدعُوّ نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ودعاء اللّه وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك، فمن دعا أو استغاث بغير اللّه - كمن يطلب حوائجه من الموتى- فقد اتخذ مع اللّه نداً، وقد قال اللّه تعالى في وصف هؤلاء في كتابه الكريم.

(سورة الزمر)

....

....

أراجع السورة وأدوّن الآية في المكان المخصص.

ولقد سمّى اللّه تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى:

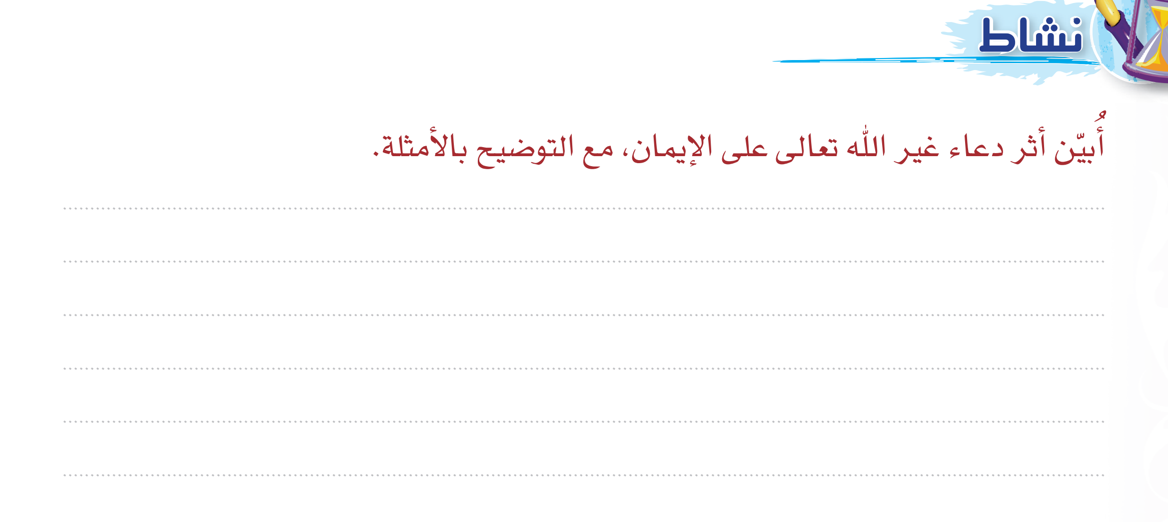
﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [(١)].

(١) سورة فاطر الآيات: ١٣-١٤.

فإن الدعاء يجمع أنواعاً من العبادات:

- الرغبة إلى الله تعالى وحده.
- والخضوع له.
- والتوكل عليه.
- والتعلق به وحده.
- والتذلل والافتقار إليه.

كما أن في التضرع إلى الله تعالى من حلاوة الأنس بالله تعالى ولذة المناجاة ما لا يخفى على مسلم.



أُبيّن أثر دعاء غير الله تعالى على الإيمان، مع التوضيح بالأمثلة.





نشاط

أكتب رسالة إلى من وقع في دعاء غير الله تعالى، موضحاً فيها حكم هذا العمل وأذكر الأدلة التي درستها.

....

....

....

....

....

....

....

تقويم

س١: سمّى الله تعالى الدعاء عبادة، فما الدليل على ذلك؟

س٢: يجمع الدعاء عدداً من العبادات، أَذكر ثلاثاً منها مع التوضيح.

س٣: أَشرح عبارة (دعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك) مع التمثيل على ذلك بأمثلة.

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس الخامس: السحر وما يتعلق به

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما تعريف الكفر والشرك والنفاق؟

أمثلة للكفر والشرك والنفاق.

السحر وما يتعلق به

ظاهرة السحر معروفة عند جميع الأمم.

كما أن اليهود لما انحرفوا فأعرضوا عن كتاب الله تعالى (التوراة)، أقبلوا على السحر، كما قال تعالى في وصفهم: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[١].

وتزداد ظاهرة السحر نفوذاً وانتشاراً في هذا العصر، فأكثر شعوب العالم تقدماً مادياً يجرى فيها السحر على نطاق واسع وبطرق متنوعة.

وتنتشر مظاهر السحر في بلاد المسلمين لعدة أسباب منها:

- ضعف الإيمان بالله تعالى.
- غلبة الجهل بدين الله تعالى.
- سذاجة بعض المسلمين وانخداعهم بدجل السحرة وشعوذتهم.
- عدم إقامة حكم الله تعالى في هؤلاء السَحَرة.

السحر اسم يجمع معان متعددة، وذلك لكثرة أنواعه واختلاف صوره، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عقد ورقى، وكلام يتكلم به الساحر، أو يَكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.



ومما يلحق بالسحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجِّم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

والسحر كفر كما قال الله: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[1].
وذلك أن الساحر يتقرب للشياطين ويشرك حتى يعينوه في سحره، أو يتقرب للكواكب بزعم أنها تؤثر في الأحداث، وهذا كله شرك مخرج من الملة.

السحر نوعان:

النوع الأول:: منه ما هو كفر أكبر، إذا كانت وسيلته الشياطين الذين يتقرب إليهم بأنواع من القرابين.

النوع الثاني: ما هو كفر غير مخرج من الملة وهو سحر الشعوذة والدجل وقد يكون بنوع من الأخلاط والأدوية.

الوحدة الخامسة

والسحر كفر وخروج عن ملة الإسلام، ونقض لتوحيد الربوبية والألوهية، لأمور:

- أنه يتضمن دعاءً واستغاثة بالشياطين.
- أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر كسبّ الله تعالى، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم.
- أو يذبح لهم ويتقرّب إليهم.
- أو يعتقد نفعهم وضرهم.
- أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم.
- أو يهين ما أوجب الله تعظيمه مثل القرآن العظيم.
- أن الساحر يدّعي لنفسه أو لشياطينه علم الغيب.

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، دلت النصوص الشرعية على كفر الساحر، أَذكر دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على ذلك.

....

....

....

....

سبل الوقاية من السحر

- تقوى الله تعالى، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾[1].
- الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوّذ به المعوذتان: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾[2] و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[3].
- الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات وِردٌ لا يخل به، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكر مجموعة من أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.

....

....

....

....

....

(١) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.
(٢) سورة الفلق الآية: ١.
(٣) سورة الناس الآية: ١.





س١: ما تعريف السحر؟

س٢: لماذا كان السحر كفراً وخروجاً من الملة؟

س٣: أُناقش أسباب الوقاية من السحر، وكيفية تطبيقها.

س٤: الكهانة والعرافة لا تخلو من الشرك في الربوبية وفي الألوهية، أوضّح ذلك.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس السادس: الاستهزاء بالدين

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

تعظيم الدين مبني على تعظيم الله تعالى ورسوله ﷺ.
تعظيم شعائر الله تعالى وحرماته من الواجبات الظاهرة والعبادات المفروضة.

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيّد المرسلين ﷺ.
- أو بعلماء الشريعة لأجل ما هم عليه من العلم الشرعي.
- أو بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة واتباع السنة، لأنه استهزاء متوجه إلى الدين والسنة في حقيقة الأمر.

حكم الاستهزاء

هذا الاستهزاء مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى:

﴿ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ﴾[١].

(١) سورة التوبة الآيات: ٦٤ – ٦٦.



فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرّائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كَذَبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ، ونزل القرآن، قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ، تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[١].

معلومة إثرائية

أرغب بطوناً: أوسع بطوناً.

متعلقاً بحقب: وهو الحبل الذي يشدّ به رحل البعير إلى بطنه.

وهذه الآية نصّ صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ.

وقد توعّد الله عز وجل المستهزئين بالعذاب المهين والخلود في نار جهنم.

أَرجع إلى السورة، وأدوّن الآية في المكان المخصص لتكون جزءاً من الدرس.

(سورة الجاثية)

....

....

وقد ذكر الله تعالى أن استهزاء الكفار بالمؤمنين أدى بهم إلى دخول النار وخلودهم فيها، فإن أهل النار عندما يعذبون فيها ينادون الله: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[٢].

فيجيبهم عز وجل بقوله: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝١٠٩ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[٣].

سورة المؤمنون

بالرجوع للتفسير أبين معنى قوله تعالى: (أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي).

....

....

(١) أخرجه الطبري في تفسيره.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ١٠٧.

(٣) سورة المؤمنون الآيات: ١٠٨-١١٠.

الحذر من الاستهزاء بالدين:

إن على المسلم أن يتجنّب هذا الكفر الشنيع، فإن الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر على حدّ سواء، وعليه أن يعمر قلبه بتعظيم الله تعالى، وتعظيم شرائعه، وذلك بالتعرف على أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلا، وما يستحقه من الكمال والعظمة والجلال، كما ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن اللغو والخوض فيما يُسخط الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أعدِّد خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع التوضيح.

....

....

....

....

....

نشاط

من خلال دراستنا لموضوع الاستهزاء بالدين، أُوجه رسالة مناصحة حول خطورته.

....

....

....

....

....

....

(١) أخرجه البخاري ح (٦٤٧٨).





س١: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

س٢: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

س٣: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾[١]. على حكم الاستهزاء بالدين؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

(١) سورة التوبة الآية: ٦٦.

الوحدة الخامسة



الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية

مدخل:

يجري الحوار بين المجموعات.

تحتاج الدول والتجّمعات البشرية إلى تشريعات يستند إليها الحُكّام في إدارة شؤون بلدانهم ومجتمعاتهم، ورعايةِ مواطنيهم وأفراد المجتمع، والحفاظِ على مصالحهم، وإقامةِ العدل بينهم.

ناقش مع زملائك هذا الأمر:

١- مَنْ له الحق في التشريع؟

....

....

....

٢- ما مصادر التشريع؟

....

....

....

٣- مَنْ له الحق في التحليل والتحريم؟

....

....

....



هو وضع أحكام إلزامية يعمل الناس بها ويتحاكمون إليها، وهو حق لله وحده لا شريك له فيما نزل فيه تشريع منه سبحانه، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ﴾[1]؛ والله عز وجل أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[2].

ولذا جاءت الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة بقواعد كلية عامة، تتسع للمستجدات مع تنوع الأحوال والأزمان، وتركت الأمور الاجتهادية لولي الأمر، وهي الأمور التي ترتبط بالسياسة الشرعية لولي الأمر في إدارة شؤون العباد من خلال إصدار الأنظمة واللوائح المحققة للمصلحة.



بالرجوع إلى تفسير السعدي أطلع على معنى قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٣﴾﴾
هذه الآية تبين كمال الشريعة وشمولها لكل المستجدات.
أتحدث مع زملائي في المستجدات العصرية من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل، مثل الأمور التقنية والاقتصادية ووسائل المواصلات والتواصل وغيرها، وأن في الشريعة الإسلامية مُتَّسعاً لها.

....

....

....

....

(١) سورة الشورى الآية: ٢١.
(٢) سورة المائدة الآية: ٣.

إثراء

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (.. وأما حكم الله تعالى فمبني على العلم، والعدل والقسط، والنور والهدى) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [1].

الحكم بما أنزل الله تعالى:

معنى الحكم بما أنزل الله: أن تكون الشريعة الإسلامية منطلَقَ المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون حياته - التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول أو أجمع عليه العلماء - وحاكمةً على جميع أحواله، وفاصلةً للنزاع بين الناس.

أهمية الحكم بما أنزل الله:

- أن الله فرض على المسلمين الحكم بشريعته ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [2].
- أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس في ما يتنازعون فيه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [3]. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [4].
- أن أحكام الله فيها الخير والهدى والسعادة، فهو سبحانه العالم بمصالح عباده، فلا حكمَ أحسن من حكمه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [5].

(١) سورة المائدة الآية: ٥٠.
(٢) سورة المائدة الآية: ٤٩.
(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.
(٤) سورة الإسراء الآية: ١٢.
(٥) سورة المائدة الآية: ٥٠.



أنواع الحكم بغير ما أنزل الله:

التشريع والتحليل والتحريم، حق خالص لله وحده لا شريك له، ومن ادعاه لنفسه أو لغيره فهو مشرك؛ لقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾[١].

أما الحكم بغير ما أنزل الله فهو على نوعين، ويختلف حكمه بحسب اعتقاد مرتكبه وعمله :

النوع الأول: كفر أصغر لا يخرج من الملة، وذلك مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله تعالى في واقعة معينة مع اعتقاده وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى في هذه الواقعة، وعدل عنه عصياناً وشهوةً لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٢]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق. وقال أيضا: كُفْرٌ دون كفر، وكذا قال عطاء رحمه الله.

مثل أن يحكم القاضي بأن الحق لفلان، مع علم القاضي أن الحق ليس له، ولكن حَكَمَ له بالحق لقرابته منه أو لصداقته له[٣].

النوع الثاني: كفر أكبر مخرج من الملة، وذلك مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله في أمر فيه تشريع من الله وكان ثابتاً بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول، أو أجمع عليه العلماء، معتقداً حِلَّ ذلك، مثل أن يعتقد أن شرع غير الله أحسن من شرع الله، أو أنه مساوٍ له، فهو كافر كفراً أكبر بالإجماع؛ لكونه استحل ما حرم الله.

(١) سورة الشورى الآية: ٢١.
(٢) سورة المائدة الآية: ٤٤.
(٣) تفسير ابن جرير الطبري (١٠/٣٤٦-٣٥٧).



إذا حكم القاضي - المؤهل بالعلم الشرعي - واجتهد في إصابة الحق ونيته صالحة فغلط عن غير قصد فَحَكَمَ حُكْماً خطأ فهو معذور في ذلك وله أجر واحد وهو أجر الاجتهاد ؛لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا حكَم الحاكمُ فاجتهَد ثمَّ أصاب فله أجران، وإذا حكَم فاجتهَد ثمَّ أخطأ فله أجرٌ)[1].

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية:

المملكة العربية السعودية تحكم بالشريعة الإسلامية، ففي النظام الأساسي للحكم:

المادة الأولى: (المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض).

المادة السابعة: (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، و سنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

المادة الثامنة: (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية).

(١) رواه البخاري، برقم (٧٣٥٢) ومسلم، برقم (١٧١٦)





يُقَسّم الطلاب إلى مجموعات يقرؤون فيما بينهم هذه المواد:

- **المادة الثالثة والعشرون:** تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله.
- **المادة السادسة والأربعون:** القضاء سلطة مستقلة، ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية .
- **المادة السابعة والأربعون:** حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.
- **المادة الثامنة والأربعون:** تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية ، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.
- **المادة الخمسون:** الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية.
- **المادة الخامسة والخمسون:** يقوم الملك بسياسةً الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة، والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها.

قرأتَ هذه المواد أنت وزملاؤك، استخرج ما يبين نظام المملكة العربية السعودية في الحكم.

المحاكم في المملكة العربية السعودية:

جـاء فـي المادة الأولـى من نظـام المرافعات الشـرعية: «تطبـق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكامَ الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة ..».

ومـن أمثلـة المحاكـم فـي المملكـة العربيـة السـعودية: المحاكـم العامـة، والمحاكـم الجزائيـة، ومحاكـم الأحـوال الشـخصية، والمحاكـم التجاريـة، والمحاكم العمالية، ومحاكم التنفيذ.







حرمة التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية

من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في بعض الأحكام القبلية التي قد يسمونها صُلحاً وهي مخالفة للشرع المطهر حيث تضمنت جُملة الفتوى مايلي:

(.. يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية، ولا إلى القوانين الوضعية، وما ذُكر في السؤال، إنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية؛ ولذا يسمونها: مذهباً، ويقولون لمن لم يرضَ بالحكم بمقتضاها: إنه قاطع المذهب، وتسميته صُلْحاً لا يخرجه عن حقيقته من أنه تحاكُم إلى الطاغوت، ثم الحُكْم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بآلة حادة على الرأس، حتى يسيل منه الدم ليس حكماً شرعياً.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة، ويجب على المسلمين ألا يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم -ولله الحمد- قد نصب ولي الأمر قضاة يحكمون بين الناس، ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ويحلون مشكلاتهم بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى، فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة من يتحاكم إليه من علماء الإسلام، ويحكم بحكم الله سبحانه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم) [١].

(١) رقم الفتوى ٦٢١٦ (١/٥٤٥).



فائدة

لولي الأمر وضع الأنظمة التي يراها محققة للمصلحة العامة وليس فيها مخالفة للشرع؛ مثل: نظام المرور، ونظام الجوازات، ونظام الموارد البشرية، وأنظمة البلديات، ونحوها من الأنظمة، فيجب السمع والطاعة في ذلك؛ لأنها من المعروف الذي يحقق المصالح ويدفع المفاسد؛ ولأن مخالفتها سبب للفوضى والظلم وضياع الحقوق؛ فالعمل بها من العمل بشرع الله.



س١: اذكر الدليل على وجوب الحكم بما أنزل الله.

س٢: ما أنواع الحكم بغير ما أنزل الله ؟

س٣: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على الشريعة الإسلامية، وضح ذلك من خلال ما درسته.

س٤: اكمل الفراغ:

قال ابن عباس رضي الله عنهما :

من جحد ما أنزل الله فقد .... ، ومن أقر به ولم يحكم فهو .... ، ....





الدرس الثامن: مظاهرة الكفار على المسلمين

مدخل:

يجرى الحوار بين المجموعات.

يذكر الطلاب نماذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملاته مع الكافرين من خلال هذه الأمثلة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَدِمَ طُفَيْلُ بنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وأَصْحَابُهُ، علَى النبيِّ ﷺ، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ دَوْسًا عَصَتْ وأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وأْتِ بهِمْ[1].
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: تُوُفِّيَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ودِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بثَلَاثِينَ صَاعًا مِن شَعِيرٍ[2].
- قصة صلح الحديبية: وأن النبي ﷺ صالح المشركين على ترك القتال عشر سنين.

مقدمة:

وضع الإسلام قيماً تبين للناس ما يستقيم فيه التعامل فيما بينهم، وقواعد ومبادئ قائمة على القسط والعدل، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[3].

البر والقسط والإحسان لا يستلزم المظاهرة والولاء، كما أن البغض والكراهية للكفر وأهله، لا يستلزم ترك البر والإحسان والإقساط إليهم، وقد ندب الله في كتابه إلى بر غير المحاربين كما في الآية السابقة.

(١) رواه البخاري، برقم (٢٩٣٧) ومسلم، برقم (٢٥٢٤).
(٢) رواه البخاري، برقم (٢٩١٦) ومسلم، برقم (١٦٠٣).
(٣) سورة الممتحنة الآية: ٨.

وقـال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[1].

وقد زار النبي ﷺ غلاماً يهودياً ودعاه إلى الإسـلام فأسلم، وأَذِنَ لأسـماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بصلة أمها المشركة لتتألفها، وأرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أخ له هدية قبل أن يسلم، فالبر والإحسان والمعاملة الطيبة والصلة للأبوين وسائر الأقارب غير المحاربين ليـس من الولاء الممنوع، وكذلك التعاملات التجارية وإقامة المعاهدات والعلاقات السياسـية والتعاون في الشـؤون الدولية؛ لأن ذلك لا يسـتلزم ما نُهي عنه من المحبة الإيمانية والمودة القلبية.

منهج الإسلام في معاملة غير المسلم:

التعامل معهم على أربعة أنواع:

النـوع الأول: أهـل الذمة، وهم المعاهدون على إقرارهم على دينهم وإقامتهم في بلاد المسلمين تحت حماية الدولة الإسلامية، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالعهد ما داموا ملتزميـن شـروطَ العهد، فلا يجـوز الاعتداء عليهم في دمائهـم وأموالهم وحقوقهم، لأنها معصومة لا يحل شيء منها إلا بوجه شرعي؛ لقول النبي ﷺ: «من قتل معاهدًا لـم يَـرَحْ رائحة الجنـة»[2]، وقوله ﷺ: «ألا من ظلم معاهـدًا أو انتقصه حقه أو كلفه فـوق طاقتـه أو أخـذ منه شـيئًا بغير طِيْب نفس منـه فأنـا حَجيجُه يـوم القيامة»[3].

النوع الثاني: المستأمنون، وهم الذين لهم أمان، كالسفراء والمندوبين ومن قدم إلـى بلاد الإسـلام لتجارة أوعمل، فهؤلاء يُحتَرمون فـي دمائهم وأموالهم وحقوقهم، كمـا قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾[4].

(١) سورة لقمان الآية: ١٥.
(٢) رواه البخاري ح برقم (٣١٦٦).
(٣) رواه أبو داود ح برقم (٣٠٥٢).
(٤) سورة التوبة الآية: ٦.



النوع الثالث: المعاهدون، وهم الذين يكون بينهم وبين المسلمين عهد على ترك القتال، فيجب الوفاء بعهدهم ويحرُمُ الاعتداء عليهم، قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾[1].

النوع الرابع: المحاربون، وهؤلاء قد أمر الله بقتالهم دفعا لشرهم وحفظا للإسلام وأهله كما قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾[4].

ما المقصود بمظاهرة الكفار على المسلمين؟

الوحدة الخامسة

المقصود بها أن يكون مناصراً للكفار محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم وولاة أمره، فهذا كفر أكبر يخرج من الملة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5]. فلا يكون مسلماً مَن نصرهم محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم.

(١) سورة التوبة الآية: ٤.
(٢) سورة البقرة الآية: ١٩٠.
(٣) سورة التوبة الآية: ٣٦.
(٤) سورة التوبة الآية: ٢٩.
(٥) سورة المائدة الآية: ٥١.

أنواع المحبة أربعة:

الأول: محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

الثاني: المحبة في الله، وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها، وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

الثالث: محبة مع الله، وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم وأصنامهم من شجر وحجر وبشر ومَلَك وغيرها، وهي أصل الشرك وأساسه.

الرابع: وهو المحبة الطبيعية التي تتبع ما يلائم العبد ويوافقه من طعام وشراب ونكاح ولباس وعشِرة وغيرها، وهذه إن أعانت على محبة الله وطاعته دخلت في باب الطاعات، وإن صدت عن ذلك وتوسل بها إلى ما لا يحبه الله دخلت في المحرمات، وإلا بقيت من أقسام المباحات.

والموالاة لا تجوز إلا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[1].

وقد أثنى الله تعالى على صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم لأجل موالاتهم للمؤمنين ومعاداتهم لمن حاد الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[2].

فالمؤمن من يطيع الله ورسوله ﷺ ويبغض من حاد الله ورسوله ﷺ.

(١) سورة المائدة الآية: ٥٥.

(٢) سورة المجادلة الآية: ٢٢.





من مظاهر المحبة والموالاة:

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[١].
- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس)[٢]، وفي رواية لمسلم: (حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟، قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه).

الوحدة الخامسة



أعدد خمسة من مظاهر الموالاة، مع توضيح علاقة هذه الموالاة بالمحبة.

....

....

....

....

....

(١) اخرجه مسلم، برقم (٢٥٨٦).
(٢) متفق عليه.





بالتعاون مع مجموعتي أناقش أنواع المحبة وعلاقتها بالموالاة.

....

....

....



يجب على المسلم أن يعتز بدينه، ويدافع عن وطنه المسلم، ويحافظ على هويته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1]، فلا يكون مع الأعداء المحاربين بأي نوع من أنواع الإعانة.



س١: ما معنى مظاهرة المسلم لأعداء الدين والوطن؟

س٢: ما أنواع المحبة؟

س٣: اذكر منهج الإسلام في معاملة غير المسلم؟

نشاط

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....

(١) سورة المنافقون الآية: ٨.





الوحـدة السادسـة

٦

حقوق النبي ﷺ وآل بيته وصحابته رضي الله عنهم

المحتوى.. | الصفحة

الفصل الأول حقوق النبي ﷺ

الفصل الثاني فضل آل البيت والصحابة رضي الله عنهم





من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

. أن أتعرف على معنى شهادة أن محمداً رسول الله ولوازمها.

. أن أقتدي بالنبي ﷺ في جميع أموري.

. أن أحقق معنى محبة النبي ﷺ.

. أن أتعرف على صور من محبة النبي ﷺ.

. أن أحذر الغلو في النبي ﷺ.

. أن أتعرف على فضل ومكانة آل البيت رضي الله عنهم.

. أن أتعرف على فضل ومكانة الصحابة رضي الله عنهم.



الوحدة السادسة





الدرس الأول: الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

أول ركن من أركان الإسلام الشهادتان.

شهادة أن لا إله إلا الله تتضمن أنواع التوحيد.

معنى شهادة أن محمداً رسول الله

معنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبدَ الله إلا بما شَرع.

ويجب تحقيق هذه الشهادة معرفة وإقراراً وانقياداً ظاهرًا وباطناً.

يدل لذلك قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

قال ابن تيمية: (وأما الإيمان بالرسول فهو المهم، إذ لا يتم الإيمان بالله بدون الإيمان به، ولا تحصل النجاة والسعادة بدونه، إذ هو الطريق إلى الله سبحانه، ولهذا كان ركنا الإسلام "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله")[3].



بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقة شهادة أن محمداً رسول الله بأركان الإسلام، وأركان الإيمان؟

....

....

....

(١) سورة النساء الآية: ٨٠. (٢) سورة النور الآية: ٦٣. (٣) مجموع الفتاوى ٧/٦٣٨.



لوازم شهادة أن محمداً رسول الله

من المعلوم أن جميع الدين داخل في الشهادتين ومضمونهما:

أن لا نعبد إلا الله وأن نعبده بما شرع على لسان رسوله ﷺ ونطيعه فيما جاء به عن ربه سبحانه وتعالى، والدين كله داخل في هذا.

ولذلك فرض الله على جميع الخلق الإيمان بنبيه ﷺ وطاعته واتباعه، وإيجاب ما أوجبه وتحريم ما حرمه.

وقد شهد الله له بأنه يدعو إليه بإذنه، ويهدي إلى صراط مستقيم، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[2].

كما فرّق الله به بين أهل الجنة وأهل النار، فمن آمن به وأطاعه كان من أهل الجنة، ومن كذبه وعصاه كان من أهل النار، قال تعالى:

أرجع إلى المصحف، وأبحث عن الآيات المناسبة، ثم أدوّنها في المستطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ١ حتى الآية ١٩ وأدون الآيات في المكان المخصص.

....

....

....

وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته بطاعته.

(١) سورة الأحزاب الآيات: ٤٥-٤٦.

(٢) سورة الشورى الآية: ٥٢.



يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

أرجع إلى المصحف وأستخرج أربع آيات أمر الله فيها بطاعة رسوله ﷺ ثم أُدوّنها لتكون جزءاً من الدرس (آل عمران، النساء، المائدة، الأعراف، الأنفال، النور، محمد، التغابن...).

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وقد جعل الله تبارك وتعالى رسوله أسوة وقدوة يحتذى به الخلق في أقواله وأفعاله وجميع ما جاء به ﷺ.

فقال سبحانه: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[1]،

قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"[2].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾[3].

(١) سورة الأحزاب الآية: ٢١. (٣) سورة النساء آية: ٦٥.

(٢) تفسير ابن كثير (٦: ٣٥٠).





ما وجه الاستدلال بهذه الآية على وجوب طاعة الرسول ﷺ؟

....

....

....

....

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»[(١)].

وقال ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ»[(٢)].

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ»[(٣)].

نشاط

كيف نحقق الطاعة للرسول ﷺ في الصلاة، وبر الوالدين؟ مسترشداً ببعض الأحاديث.

....

....

....

....

....

....

(١) رواه البخاري ح (٧٢٨٠).

(٢) رواه البخاري ح(٧١٣٧) ومسلم ح (١٨٣٥).

(٣) أخرجه البخاري ح(٦٤٨٢) ومسلم ح(٢٢٨٣).



س١: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

س٢: ما علاقة شهادة أن محمداً رسول الله بأركان الإسلام وأركان الإيمان؟

س٣: أتحدّث عن أثر شهادة أن محمداً رسول الله على العلاقات الأسرية.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس الثاني: محبة النبي ﷺ معناها وحقيقتها

مدخل:

ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

أمثلة على أثر شهادة أن محمداً رسول الله على المسلم.

يتم الحوار بين المجموعات.

محبة المسلم للنبي ﷺ معناها وحقيقتها:

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ ميلاً يتجلى فيه إيثاره ﷺ على كل محبوب ـ سوى الله ـ من نفس ووالد وولد والناس أجمعين، وذلك لما خصه الله من كريم الخصال وعظيم الشمائل، وما أجراه على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته، وما امتن الله على العباد ببعثه ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبته عقلاً وشرعًا.

ويرى آخرون أن المحبة لا توصف بوصف أظهر من (المحبة)، وإنما يتكلم الناس في (أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهدها، وثمراتها، وأحكامها).

معلومة إثرائية

الحب كلمة دائرة على ألسنة الناس، رمزاً لتعلق القلوب وميلها إلى ما ترضاه وتستحسنه.
ويطلق في اللغة على صفاء المودة.

درجات محبة النبي ﷺ:

محبة النبي ﷺ على درجتين:

١- إحداهما فرض: وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية، ثم الاتباع له فيما بلّغه عن ربه بفعل الواجبات، والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات، فهذا القدر لابد منه، ولا يتم الإيمان بدونه.

٢- والدرجة الثانية: سنة، وهي المحبة التي تقتضي حُسنَ التأسي به، وتحقيق الاقتداء بسنته في أخلاقه، وآدابه، ونوافله، وتطوعاته، وأكله، وشربه، ولباسه،.... وغير ذلك من آدابه الكاملة، وأخلاقه الطاهرة.



أَذكر أربعة أمثلة لكل درجة من درجات محبته ﷺ.

....

....

....

....

دواعي محبة الرسول ﷺ:

يرتبط الحب في قلب الإنسان بدوافع وبواعث تبعث عليه، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته، وإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتعددة؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

١- أن حُبّنا للرسول ﷺ تابع لحُبّنا لله عز وجل.

وذلك أن محبة الله تعالى هي أساس المحبة الشرعية، لأن الله هو المحبوب لذاته وكل ما سواه - مما يحب شرعاً - فمحبته تابعة لمحبة الله عز وجل، عن أنس قال قال النبي ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[١].

وأيضاً فإن الله تعالى أحبه واختاره من خلقه، فحبُّ ما يحبه الله من لوازم محبته سبحانه وتعالى. وذلك أن الله تعالى اصطفاه على الناس برسالته، وجعله خاتم النبيين، وأفضل الخلق أجمعين، وخليل رب العالمين. قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»[٢].

٢- كمال رأفته ﷺ ورحمته بأمته وحرصه على هدايتها وإنقاذها من الهلكة، حتى كادت تذهب نفسه أسفاً على قومه ألا يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٤].

---

(١) صحيح البخاري ح (١٥) ومسلم ح (٤٤).
(٢) أخرجه مسلم ح (٢٢٧٨).
(٣) سورة الشعراء الآية: ٣.
(٤) سورة التوبة الآية: ١٢٨.





بالتعاون مع مجموعتي، أُبيّن أثر تعلم دواعي محبته ﷺ على سلوك المسلم. مع الأمثلة.

....

....

....

....

....

٣- حب المسلم للرسول ﷺ يحركه في قلبه أمور كثيرة منها:

أ - تذكّر الرسول ﷺ وأحواله، وسيرته وشمائلة ومكارم أخلاقه.

ب - الاشتغال بسنته ﷺ قولاً وعملاً.

ج - معرفة نعمة الله على عباده بهذا النبي ﷺ، والنظر في النفع الحاصل للعباد من جهته ﷺ بإخراجهم من الظلمات إلى النور.

معلومة إثرائية

استأذن أبو بكر الصديق رضي الله عنه النبي ﷺ في الهجرة، فقال له: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبًا»، فلما أذن الله عزَّ وجلَّ لنبيه بالهجرة قدم على أبي بكر يخبره بالأمر فقال له أبو بكر: (الصحبة يا رسول الله).

فقال له: «الصحبة»، تقول عائشة رضي الله عنها: (فو الله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ).

(رواه البخاري ح (٢١٣٨))



كيف نستفيد من هذه الأسباب لزيادة محبتنا للنبي ﷺ (خطوات عملية)؟

....

....

....

....

....

....





س١: ما درجات محبته ﷺ، مع التمثيل؟

س٢: ما أثر محبة النبي ﷺ على سلوك المسلم؟

س٣: كيف نزيد من محبتنا للنبي ﷺ؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس الثالث: علامات محبة النبي ﷺ

مدخل:

ما معنى محبة النبي ﷺ؟

أسباب زيادة محبته ﷺ.

فوائد محبته ﷺ.

يتم الحوار بين المجموعات.

علامات محبته ﷺ

الحب وإن كان من أعمال القلوب إلا أنه لابد وأن تظهر آثاره على الجوارح قولاً وفعلاً.

ولما كان حب الرسول ﷺ قد يدعيه الكثيرون، فلابد من التمييز بين المحب الصادق ومن ليس كذلك، والتفريق بين مَن سلك في حبه لرسول الله ﷺ مسلكاً صحيحاً، وبين من انحرف بمسلك حبه عن الصواب.

وحب الرسول ﷺ مقيد بضوابط تحكمه، ومحدد بعلامات تؤكد صدقه، وآثار تظهر على من اتصف به، منها:

١- اتباع النبي ﷺ والاقتداء به والسير على نهجه والتمسك بسنته واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه... وقد تقدم توضيح ذلك بالأدلة.



بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر دليلين من القرآن الكريم على وجوب اتباع النبي ﷺ.

....

....

....

....

....

الوحدة السادسة



٢- نشر سنته ﷺ، والدعوة إليها وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك.

٣- الإكثار من الصلاة عليه ﷺ، فمن أحبه ﷺ أحب ذكره والصلاة عليه.

قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[١].

نشاط

أذكُر ثلاثة مواطن يستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ.

....

....

....

....

....

٤- تمني رؤيته والشوق إلى لقائه ﷺ، وتمني ذلك ولو كان ذلك مقابل بذل المال والأهل.

قال ﷺ: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ»[٢].

٥- النصيحة له ﷺ.

كما قال عليه الصلاة والسلام: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[٣].

والنصيحة لرسول الله ﷺ في حياته: تكون بطاعته ونصرته ومعاونته، وبذل المال والنفس في سبيل ذلك.

وأما بعد وفاته: فالعناية بتطبيق سنته، والتأسي به في أخلاقه وآدابه، وتعظيم أمره.

٦- تعلّم القرآن الكريم المنزل عليه، والمداومة على تلاوته، وفهم معانيه.

فالمسلم يحب القرآن الذي أتى به ﷺ، وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ»[٤]. وقال عليه الصلاة والسلام: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم ح(٤٠٨). (٢) أخرجه مسلم ح(٢٨٣٢). (٣) أخرجه مسلم ح(٥٥). (٤) أخرجه مسلم ح(٧٤٦). (٥) أخرجه البخاري ح(٥٠٢٧).





نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكر خمس خصال أتشبه فيها بالنبي ﷺ، مع توضيح علاقة كل خصلة بمحبته ﷺ.

....

....

....

....

....

....

....

....

تقويم

س١: أَذكر ثلاثاً من علامات محبة النبي ﷺ، مع الدليل عليها.

س٢: ما معنى النصيحة له ﷺ؟

س٣: أَذكر أعمالاً تزيد من محبتي للنبي ﷺ؟

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

الوحدة السادسة







الدرس الرابع: النهي عن الغلو في النبي ﷺ

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما معنى محبة النبي ﷺ؟

أسباب زيادة محبته ﷺ.

صور من محبته ﷺ.

النهي عن الغلو في النبي ﷺ

الغلو لغة: تجاوز الحد.

والتعريف الشرعي للغلو: مجاوزة حدود ما شرع، سواء كان ذلك التجاوز في جانب الاعتقاد أم القول أم العمل.

وقد جاء ذكر لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين وكان الخطاب فيهما للنصارى، فأحدهما: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ ﴾[1].

أرجع الى المصحف، وأبحث عن الآيات المناسبة، ثم أُدوّنها في المستطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

والآخر في سورة المائدة

....

....

وقال عليه الصلاة والسلام: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[2].

(١) سورة النساء الآية: ١٧١.

(٢) أخرجه أحمد ح (٣٢٤٧).



والغلو في حقه ﷺ: مجاوزة الحد في قدره بأن يُرفع فوق مرتبة العبودية والرسـالة ويُجعل له شـيء من خصائص الإلهية كأن يُدعَى ويُستغاث به من دون الله ويُحلف به.



ما سبب غلو بعض المسلمين في النبي ﷺ؟

....

....

....

أنواع الغلو

تتعدد أشكال الغلو وصوره، فمنه ما يكون في الاعتقاد، ومنه ما يكون في القول والعمل:

١- **الغلو في الاعتقاد**: ويتمثل في مجاوزة حدود الاعتقاد الصحيح إلى غيره من ضروب الانحراف ومنه:

- الغلو في عيسى عليه السلام وجعله في مرتبة الألوهية.
- الغلـو فـي الرسـول ﷺ أنـه مخلـوق مـن نـور رب العالميـن، وأن الكـون خُلـق من نـوره، وأنه يتصـرف فـي الأكوان، وأنه مـلاذٌ ومعاذ عند حلـول الخطوب ونزول الشـدائد، وغيرها من أنواع الغلو التي تسخط الله وحذّر منها رسول الله ﷺ.

٢- **الغلو في القول والعمل**: فمن ذلك دعوى الغلاة جواز صرف بعض أنواع العبادة له ﷺ، فمن قائـل يقـول: إنه يسـتغاث به في كل ما يُسـتغاث فيه الخالق بمعنـى أنـه يطلب منه كما يطلب من الخالق.

ومن ذلك ما يفعله بعض النـاس من إنشـاد القصائد التي فيها غلو في النبي ﷺ، كالاسـتغاثة به والتوسل به والحلف به، ولا يميزون بين حق الله وحق الرسول ﷺ.





بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقة الغلو في النبي ﷺ بالتوحيد؟

نهي النبي ﷺ عن الغلو فيه:

عن عبد الله بن الشِّخيِّر رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ: «فَقُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا فَقَالَ السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا فَقَالَ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ»(١). مع العلم أنه ﷺ سيدٌ حقًا لكنه خشي على أمته من الغلو.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»(٢).

نشاط

كيف يكون تعظيم النبي ﷺ؟ أذكر خمسة أمثلة فيها تعظيم للنبي ﷺ.

(١) رواه أحمد ح(١٦٣١٠) وأبو داود ح (٤٨٠٦).
(٢) أخرجه البخاري ح (٣٤٤٥).





س١: ما المراد بالغلو في النبي ﷺ؟

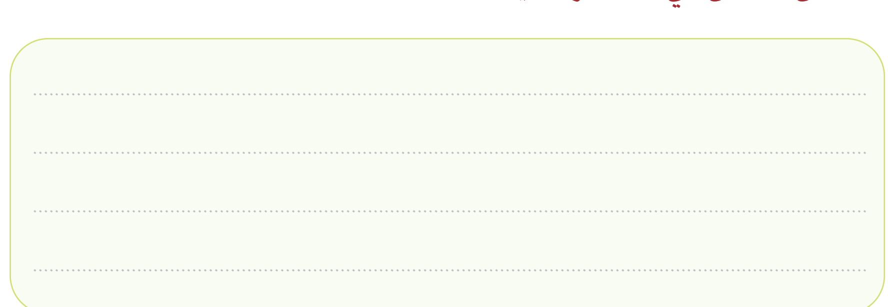
س٢: أتحدث عن الغلو في الاعتقاد.

س٣: حذّر النبي ﷺ من الغلو فيه، أُدلل على ذلك بدليلين.

س٤: كيف يكون الغلو في النبي ﷺ؟ وما الفرق بينه وبين التعظيم؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:



الوحدة السادسة





الدرس الخامس: فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

صور من محبة النبي ﷺ.

صور الغلو في النبي ﷺ.

فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم:

آل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة.

وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر بن أبي طالب، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل العباس ابن عبدالمطلب، وبنو الحارث بن عبدالمطلب، وأزواج النبي ﷺ وذريته.

وقد دلّ على فضلهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1].

وقوله عليه الصلاة والسلام في الوصية بهم: «وأهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي »[2].

قال ابن تيمية: (ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشركهم فيها غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل)[3].

فنحن نحبهم لأمرين:

- للإيمان الذي اتّصفوا به.
- وللقرابة من رسول الله ﷺ.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٤٠٨).

(٣) منهاج السنة النبوية ٤/٥٩٩.





بالتعاون مع مجموعتي، أُبيّن الاستدلال من الآية والحديث السابقين على فضل ومكانة آل البيت رضي الله عنهم؟

....

....

....

....

الواجب نحو أهل بيته ﷺ:

انقسم الناس في آل البيت إلى ثلاثة أقسام:

- قسم مفرّطون في حبهم، وهم الجفاة في حقهم، البغاة عليهم.
  وهؤلاء ضيّعوا وصية النبي ﷺ في أهل بيته.
- قسم أفرطوا في حبهم، وغَلَوا فيهم وتعدوا الحد الشرعي في حقهم.
  وهؤلاء وقعوا في الغلو المنهي عنه.
- قسم وسط بين المفرّطين والمفرِطين، فأقاموا لهم حقهم من المحبة وجعلوها من محبة النبي ﷺ.
  وهؤلاء هم أهل الحق والصواب.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (يهلك فيّ رجلان: مُفرِط في حبي، ومُفرِط في بغضي)[1].

ومن حقوق آل البيت رضي الله عنهم:

١- محبتهم، وهو من أعظم حقوقهم.

٢- أن الله تعالى جعل لهم حقاً في الخُمس والفيء.

ويدل لذلك ما جاء في سورة الأنفال:

....

....

أرجع إلى المصحف وأبحث عن الدليل، ثم أدونه في المستطيل؛ ليكون جزءًا من الدرس

الوحدة السادسة

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح (٩٨٤).



٣- الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.

كما في الصلاة الإبراهيمية.

وقد تواتر النقل عن أئمة السلف وأهل العلم جيلاً بعد جيل بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وإكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم.

المحبة بين الصحابة وآل البيت:

قال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبُّ إليّ أن أصل من قرابتي)[١].

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنهما: (والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب - يعني والده - لو أسلم، لأنّ إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب.)[٢].

وأورد الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: أنّ الحسن بن علي دخل على معاوية بن أبي سفيان في مجلسه، فقال له معاوية: مرحبًا وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر له بثلاثمائة ألف[٣].

وكان أهل البيت يجلّون الصحابة ويعرفون لهم قدرهم حتى إن علياً رضي الله عنه زوج ابنته أم كلثوم من أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

وقال علي رضي الله عنه: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيّها؟ أبو بكر. ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر[٤].

وكان علي رضي الله عنه من المخلصين الأوفياء لعثمان، مناصحاً مستشاراً، وقاضياً كما كان في خلافة الصديق والفاروق.

ولم يكن جعفر بن محمد يتولى أبا بكر وعمر فحسب، بل كان يأمر أتباعه بولايتهما أيضاً.

دخلت عليه امرأة فسألته عن أبي بكر وعمر فقال لها: توليهما، قالت فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم.

(١) أخرجه البخاري ح (٣٧١٢) ومسلم ح(١٧٥٩).
(٢) أخرجه أحمد ح (٢٣٩٢) والطبراني ح (٧٢٦٤).
(٣) البداية والنهاية ٨/١٤٠.
(٤) رواه أحمد ح (٨٣٣).



وكان من حب أهل البيت للصحابة أنهم سموا أبنائهم بأسماء الصحابة، فهذا علي رضي الله عنه له ثلاثة أبناء اسم أحدهم أبو بكر والثاني عمر والثالث عثمان، وسمى الحسن بن علي أحد أبنائه أبا بكر والآخر عمر، وموسى الكاظم سمى إحدى بناته باسم الصديقة عائشة بنت الصديق، كما أن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سمى إحدى بناته عائشة.

وكان من تقدير أهل البيت لعثمان أنهم زوجوا بناتهم أبنائه، ولا غرابة فالنبي ﷺ قبلهم زوّج عثمان بنته رقية، فلما توفيّت زوّجه أختها أم كلثوم.

والتسمية والمصاهرات بين الآل والصحابة كثيرة، وهي دالة على مدى ما بينهم من الألفة والمحبة رضي الله عنهم أجمعين.

الوحدة السادسة



س١: ما المراد بآل بيت النبي ﷺ؟

س٢: أُقارن بين أقسام الناس في آل البيت رضي الله عنهم، مع التوضيح.

س٣: أَتحدّث عن شيء من حقوق آل البيت رضي الله عنهم، مع الاستدلال.

س٤: أَرسم جدولاً للتسمية والمصاهرات بين آل البيت والصحابة رضي الله عنهم.



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....

....





الدرس السادس: فضل الصحابة ومكانتهم رضي الله عنهم

مدخل:

صور من محبة الصحابة للنبي ﷺ.

كيف انتشر الإسلام؟

يتم الحوار بين المجموعات.

فضل الصحابة ومكانتهم رضي الله عنهم

الصحابة جمع صحابي: وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.

والذي يجب اعتقاده فيهم أنهم أفضل الأمة وخير القرون لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهاد معه، وتحمل الشريعة عنه، وتبليغها لمن بعدهم ، وفيهم نزل قول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

والواجب علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لأصحاب رسول الله ﷺ:

وأن تكون قلوبنا مملوءةً بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسـول الله ﷺ على ما يليق بهم، ولأن محبتهم من محبة رسول الله ﷺ، ومحبة رسول الله ﷺ من محبة الله.

وأن تكـون ألسنتنا أيضاً سالمة مـن التنقص والسب والشتم واللعن والتفسيـق والتكفير لهم وما أشـبه ذلـك مما يأتـي به أهل البدع، فإذا سـلِمَتْ من هـذا، نطقت بالثناء عليهـم والترضي عنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم.



أَختار ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم، وأَشرح أبرز سماتهم ومواقفهم.

....

....

....

....

....



فضل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

- أنهم خير القرون في جميع الأمم، كما صرح بذلك رسول الله ﷺ حين قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[1].
- أنهم أصحاب خير البرية محمد ﷺ.
- أنهم هم الواسطة في التبليغ بين رسول الله ﷺ وبين أمته، فمنهم تلقت الأمة عنه ﷺ الشريعة.
- ما كان على أيديهم من الفتوحات الواسعة العظيمة، التي انتشر بها الإسلام في الأرض.
- أنهم نشروا الفضائل بين هذه الأمة من الصدق والنصح والأخلاق والآداب.
- أنهم أصدق الأمة اتّباعا للنبي ﷺ وحباً له وذوداً عنه، حتى بلّغ رسالته، وهم مناصرون له وقائمون بحقه ﷺ أتم القيام.

ومن معتقد أهل السنة أنهم يُمسِكون عما شَجَرَ بينهم، يعني عما وقع بينهم من النزاع، والكلام عما شجر بينهم ليس هو الأصل، بل الأصل هو الكف والإمساك، ويُقصد به عدم الخوض فيما وقع بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفصيلات، فتلك أمور سلمت منها أيدينا، فلتسلم منها ألسنتنا، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[2].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أكتب ثلاث مواقف تدل على محبة الصحابة للنبي ﷺ.

يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

....

....

....

....

....

....

(١) أخرجه البخاري ح (٢٦٥٢) ومسلم ح(٢٥٣٣).

(٢) سورة الحشر الآية: ١٠.



ومما ورد في فضلهم من الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾[٢].



أحدد وجه الاستدلال في الآيتين على ثناء الله تعالى على الصحابة رضي الله عنهم.

....

....

....

....

الثناء عليهم في السنة والنهي عن سبهم

قال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحدكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[٣].

(النصيف يأتي بمعنى النصف).

وقوله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[٤].

وقال ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»[٥].

الوحدة السادسة

(١) سورة التوبة الآية: ١٠٠.
(٢) سورة الفتح الآية: ١٨.
(٣) أخرجه البخاري ح(٣٦٧٣) ومسلم ح(٢٥٤٠).
(٤) أخرجه البخاري ح(٢٦٥٢) ومسلم ح (٢٥٣٣).
(٥) أخرجه مسلم ح (٢٤٩٦).





نشاط

ورد في الآيات الأخيرة من سورة الأنفال أوصاف المهاجرين والأنصار، ووعد الله لهم، أُدوّن ذلك هنا بعد الرجوع للآيات.

....

....

....

....

....

نشاط

وجه الاستدلال بهذه الأحاديث على فضل الصحابة رضي الله عنهم في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته.

....

....

....

تقويم

س١: ما المراد بالصحابي؟

س٢: أتحدث عن فضل الصحابة رضي الله عنهم.

س٣: أُبيّن أبرز ما تميّز به معتقد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم.

س٤: أذكر الواجب علينا تجاه ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الوحـدة السـابـعـة

٧

لزوم الجماعة وذم الفرقة

المحتوى.. | الصفحة



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أَتعرف على أهمية لزوم الجماعة.
- أن أَزداد حرصاً على تماسك الجماعة.
- أن أَنبذ الفرقة وطرقها.
- أن أُحقق الطاعة بالمعروف لولاة الأمر.



الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

تتكون المجتمعات بتماسك الأفراد.

قصة كسر الأعواد متفرقة، ومتانتها مجتمعة.

لزوم الجماعة وذم الفرقة

لزوم الجماعة: الثبات على وحدة الكلمة، والاجتماع على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله وما يتبع ذلك من شهود الجُمع والجماعات والحج والجهاد والأعياد.

ورد معنى الجماعة في درس سابق، فما معناها، وما قول ابن مسعود رضي الله عنه فيها؟

....

....

....

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف، وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة، قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾(١).

قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾(٢).

وقوله: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾(٣).



وجه الاستدلال من الآيات.

....

....

(١) سورة آل عمران الآيات: ١٠٢-١٠٣. (٢) سورة الحجرات الآية: ١٠. (٣) سورة التوبة الآية: ٧١.



أما مفارقة الجماعة فمنكر وضلال عظيم، لذا جاء التحذير منها في مواطن عدة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١].

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٣].

قال ابن تيمية: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة[٤].

ومن أدلة السنة:

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ»[٥].

قوله: «ولا تفرقوا» أمرٌ بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام[٦].

وقوله ﷺ: «نَضَّرَ اللّٰهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»[٧].

ومعنى «لا يغل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى فيها غلٌّ ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غلّه وتنقيه منه.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي بِالْجَمَاعَةِ، مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»[٨].

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥. (٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٣. (٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٩. (٤) الفتاوى ٢٤/١٧٣.
(٥) أخرجه مسلم ح(١٧١٥). (٦) شرح النووي على مسلم (١٢:١١). (٧) أخرجه أحمد ح (١٣٣٥٠).
(٨) أخرجه أحمد ح (٢١٥٦١).



ما علاقة لزوم الجماعة وذم الفرقة بالعقيدة؟

....

....

....

....

نشاط

أَكتُب رسالة مناصحة لمن يحاول نشر الفرقة في مجتمعنا، وزرع الضغينة فيما بيننا، وأستشهد في رسالتي بالآيات والأحاديث، مع ضرب الأمثلة المناسبة.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....





س١: ما المراد بالجماعة؟

س٢: ما أثر لزوم الجماعة على إقامة الدين؟

س٣: كيف نجمع بين ما يقع من خلاف بين أفراد المجتمع ولزوم الجماعة؟



أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

....

....

....

....



الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاة الأمر

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. طبيعة المجتمعات البشرية تحتاج إلى قائد.

وجوب طاعة ولاة الأمر

مسـألة الولاية على النـاس والحكم والإمارة من المسـائل التي اهتمت بها الشريعة فالشريعة لا تبيـح بحـال أن يكـون النـاس فوضى بل توجب اجتماعهـم على ولي الأمـر وتوجب طاعتهم لولي الأمر ، وتوجب على ولي الأمر أن يقيم فيهم أحكام الشـريعة الإسـلامية؛ فيقيم العدل وينصف المظلوم ويحمي الحدود من الأعداء .

والحمد لله في بلادنا المملكة العربية السعودية قد اجتمعت فيها الكلمة على ولي الأمر فيها وهو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله فيجب على المسلم في هذه البلاد اعتقاد أنه هو ولي الأمر واعتقاد وجوب السمع والطاعة له بالمعروف.

والأدلة على ذلك من القرآن والسنة

- **من أدلة القرآن:**

قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[1].

ووجه الاستدلال من هذه الآية: أن الله سبحانه أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر.

وعطف طاعة ولي الأمر على طاعة الله ورسوله ﷺ لأن أولي الأمر يُطاعون فيما لا معصية فيه لله ورسوله ﷺ ومن باب أولى طاعتهم فيما هو طاعة لله ورسوله ﷺ.

(١) سورة النساء الآية: ٥٩.





ورد في سورة البقرة قصة تحكي أثر طاعة ولي الأمر على المجتمع، فما تلك القصة باختصار؟

....

....

....

....

ومن السنة

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»[١].

ومن الأحاديث الواردة في الأمر بالطاعة وعدم نكث البيعة والأمر بالصبر على جورهم وإن رأى الإنسان ما يكره:

أ- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بَايَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»[٢].

ب- وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»[٣].

قال أهل العلم: وسبب الأمر بلزوم طاعتهم وإن جاروا، أنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٤].

---

(١) رواه مسلم ح (١٨٥١).
(٢) متفق عليه، البخاري ح(٧٠٥٥) ومسلم ح (١٧٠٩).
(٣) متفق عليه، البخاري ح(٧٠٥٣) ومسلم ح (١٨٤٩).
(٤) سورة الشورى الآية: ٣٠.

معتقد أهل السنة والجماعة في البيعة والسمع والطاعة

كانت الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ في فرقة واختلاف وتناحر، يعتدي القوي على الضعيف، فبعث الله رسوله ﷺ فوحد الصف ولم الشمل وحذر من الاختلاف قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾[١].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية»[٣]. ولهذا فإن أهل السنة يحذرون من الفرقة والخلاف والخروج على ولاة الأمر لنهي النبي ﷺ عن ذلك وتوعده من فعل ذلك بالوعيد الشديد لأن الجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة والإمام لا يستقيم له الأمر إلا بالطاعة.

عن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه »[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يَعْصِ الأمير فقد عصاني»[٥].

وأهل السنة يعتقدون أن وقوع الحكام والأمراء في بعض المعاصي لا يبرر الخروج عليهم. فعن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعنّ يداً من طاعة»[٦].

وأهل السنة يعتقدون أن الطاعة واجبة للأمير التقي والأمير الفاجر لكن لا تجوز طاعتهم في المعصية. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أُمِرَ بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[٧].

(١) سورة الأنفال الآية: ٤٦.
(٢) رواه أحمد ٣١٠/١.
(٣) رواه مسلم، ح(١٨٤٨).
(٤) رواه مسلم، ح(١٨٥٢).
(٥) رواه البخاري، ح (٢٩٥٧)، ومسلم، ح(١٨٣٥).
(٦) رواه مسلم، ح(١٨٥٥).
(٧) رواه البخاري ح (٧١٤٤) ومسلم ح(١٨٣٩).





عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحاً عندكم من الله فيه برهان)[١].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع»، قالوا أفلا ننابذهم بالسيف؟، قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة»[٢].

ويرى أهل السنة وجوب مناصحة الحكام والأمراء. عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٣].

ويرون أنه لا يجوز سبهم وشتمهم والتشهير بهم. وقال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا بالصلاح والمعافاة).

وأهل السنة يعتقدون أن النصيحة لولاة الأمر تكون سراً لا علانية أمام الناس. عن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبد له علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له»[٤].

وأهل السنة يحرمون الخروج على ولاة الأمور إذا لم يسمعوا للنصيحة، ويأمرون بالصبر عليهم. عن سلمة بن زيد رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: (أريت أن قامت علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم...، فقال: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»)[٥].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»[٦].

---

(١) رواه البخاري، ح(٧٠٥٦)، ومسلم، ح(١٧٠٩).
(٢) رواه مسلم، ح(١٨٥٤)، والترمذي، ح(٢٢٦٥)، واللفظ له.
(٣) رواه مسلم، ح(٥٥).
(٤) رواه أحمد، ٤٩/٢٤.
(٥) رواه مسلم، ح(١٨٤٦).
(٦) رواه البخاري، ح(٣٧٩٢)، ومسلم، ح(١٠٦١).



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، يقول النبي ﷺ «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟، قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(١)، فما معنى "لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ" مع التوضيح بالأمثلة.

تقويم

س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاة الأمر؟

س٢: ما أثر طاعة ولاة الأمر بالمعروف على إقامة الدين؟

س٣: أُقارن بين مجتمع فيه حاكم لا يُطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف.

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

(١) رواه مسلم ح (١٨٤٦).




وزارة التعليم
Ministry of Education
2020 - 1442


وزارة التعليم
Ministry of Education
2020 - 1442